رواية

بقلمه هو

قصة لم تكتمل

تأليف

أشرف شريف



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : **بقلمه هو.. قصة لم تكتمل**

المـــــؤلف : أشرف شريف

رقــم الإيداع : ٢٠١٨/١٥٩١٣م

الترقيم الدولي:





القاهرة : ٤ ميــدان حليــم خلــف بنــك فيصــل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

إهداء

إلى زهوري الثلاثـة ووردتـي التي احتوتهم...

M. M. E. A

أشرف شريف

بقلمه هو

قصة لم تكتمل

عاشت رشا طفولتها مرفهة فقد كان والدها يعمل سائق لإحـدى شركات السياحة وقد رزقه الله بها وهو في العقد الخامس مـن العمـر فكان لا يرفض لها طلبًا فكان أصدقائه وهي صغيرة يطلقـون عليهـا الدلوعة المحظوظة لأنها عندما بلغ سنها الثالثة قد طافت بين أقطـار مصر كلها مع والدها فقد كان متعلقًـا بهـا جـدا ويحبهـا جـدا فكـان يأخذها معه في كل رحلاته من الإسـكندرية إلي مصـر إلي أسـوان إلي مرسي مطروح فإنه لم يترك مدينة أو محافظـة إلا و ذهـب إليهـا مـع الأفواج السياحية وكانت رشا لا تفارقه أينما ذهب فكان يصـطحبها في كل رحلاته منذ سن الثالثة حتى سن العاشرة وعندما ماتت والدتها وهي في الثامنة من العمر لم تتأثر ولم تبكي لأنها كانت متعلقة بوالـدها ولا تنام إلا في حضنه وتزوج والدها بعد عام مـن وفـاة والـدتها مـن منصورة التي كانت تعمـل في كافتيريـا عـلي أحـد الطـرق الزراعيـة فتعرف بها وتزوجها وأنجب منها ولدا ففرح به جدا وأخذ في تدليلـه وأحست رشا بالغيرة من هذا الوافد الجديد الذي أخذ منهـا والـدها فكانت إذا انفردت بالطفل ضربته ولا ينقـذه منهـا إلا صـوت بكائـه الشديد الذي يجذب والدته فتسـرع لنجدتـه مـن يـد رشـا واسـتمر

الحال هكذا تتشاجر مع زوجة أبيها وتضرب أخاها ويعنفها والـدها ولكنها لا تبالي حتى جاءها خبر مـوت والـدها في إحـدى الـرحلات بالسكتة القلبية فأخذت في البكاء والصراخ فاحتضنتها زوجه أبيها في حب وشفقة فإنها تكـاد تبلـغ العاشـرة مـن العمـر ولكـن صـراخها وبكائها علي والدها كأنها فتاة في العشرين من العمر وعاشت رشا مع زوجه أبيهـا وأخيهـا مـن الأب في شـقتهم المتواضـعة حتـى بلغـت السادسـة عشـر وتركـت المدرسـة بعـد أن حصـلت عـلي الشـهادة الإعدادية والتف عودها فأصبحت رشيقة القوام لها عينين عسـليتان وفـم صـغير وأنـف صـغير وخصـر نحيـل وعـلي الـرغم مـن هـذه الأوصاف فإنها لم تكن جميلة ولكن متوسطة الجمال وكانت تعـوض نقص جمالها بارتداء أشيك الملابس موديل السنة فكانت من أشـيك أصـحابها ونزلـت إلي سـوق العمـل عملـت في اسـتديو لمـدة أربـع سنوات فتعلمت هناك كيف تضـع المكيـاج للزبـائن ولنفسـها فـإذا رأيتها بعد أن تضع المكياج تجد فتاة أخري أجمـل بكثيـر فأصـبحت محترفة في إظهار جمالها وازدادت خبرتها بالحياة وتميـزت بعلاقاتهـا المتعددة مع شباب الحي حتى ذاع صيتها بأنها فتاة لعوب تقيم علاقة مع هذا وتترك هذا و تعرفت علي فتاه من مصـر كانـت بالمصـيف في الإسكندرية في الفترة الصيفية فأرادت الفتاة تحميض فـيلم لهـا هـي وأصحابها علي شواطئ الإسكندرية فسـاعدتها رشـا بحكـم خبرتهـا

فأصبحت الفتاة صديقتها وأعطتها رقم تليفونها في مصر وعنوانها فأثناء المصيف توطدت العلاقة بينهما بين رشا ونسرين فطلبت رشا من نسرين بعد عودتها إلي مصر أن تبحث لها عن وظيفة في أي فندق أو أي ملهي ليلي بحكم الصداقة لأن راتبها في الاستديو لا يكفيها هي ووالدتها فوعدتها نسرين بالبحث لها عن عمل ولم تمضي عدة أيام علي عوده نسرين إلي مصر إلا وقد أخذ تليفون رشا يرن فأسرعت رشا عندما رأت اسم المتصل ترد حبيبتي نسرين قالت نسرين حبيبتي رشا كيف حالك؟ قالت رشا: الحمد لله وأنا بخير قالت نسرين لقد وجدت لك عمل قالت رشا أين يا نسرين؟ قالت نسرين في فندق إيساف قالت رشا مش معقول فأنا أعلم أن هذا الفندق لا يعين سوي المؤهلات العليا أصحاب اللغات قالت نسرين نعم صحيح ولكن ابن عم أحد أصدقائي يعمل متر دوتيل فيه في الكافتيريا الخاصة بالفندق منذ ما يقرب من عشر سنوات وهو واسطتنا ورحب بالفكرة علي ضمانتي الشخصية قالت رشا شكرا جدا يا حبيبتي ده جميل منك لا يمكن أن أنساه قالت نسرين عيب إحنا أصحاب وحبايب يا رشا وأنا حبيتك قوي وإن شاء الله تشرفيني أنا وابن عمي صديقي قالت رشا إن شاء الله ولكن أين سأقيم قالت نسرين يوجد في الفندق إقامة للمغتربين فلا تقلقي قالت رشا وماذا سأعمل يا نسرين؟ قالت نسرين: في صالة الديسكو تقدمين الطلبات

والمشروبات بمرتب يزيد عن الألفين جنيه ده غير البقشيش فتبسمت رشا لسماع كلمة الألفين جنيه فهي كانت تعلم أن النقود هي كل شئ في هذه الدنيا وهي مفتاح لأي باب مغلق وقالت لنسرين ربنا يخليك ليا فأنت بجد حبيبتي وصديقتي وأختي قالت نسرين ولكن يا رشا أنتِ تعلمين إن العمل في صالة الديسكو يحتاج إلي مهارات خاصة لباقة ومهارة ورشاقة قالت رشا أنا إسكندرانية ولست من الفلاحين فلا تخافي سأشرفك قالت نسرين إذا لا يوجد مشكلة ستستلمين العمل أول الشهر فحسبتها رشا بسرعة قائلة أي بعده خمسه أيام إن شاء الله قالت نسرين نعم سأنتظرك في محطة القطار يوم الاثنين الساعة الثامنة مساء فلا تتأخري قالت رشا في الميعاد إن شاء الله فقالت نسرين خلاص كده مع السلام يا حبوبة قالت رشا مع السلامة وأغلقت الهاتف بعد المحادثة وأخذ عقلها يسبح في الوظيفة الجديدة والمستقبل والنقود والمستوي الراقي وأخذت تحلم وتحلم بما سترتبحه من العمل في صالة الديسكو والراحة التي ستنعم بها لابتعادها عن هذا الحي ونظرات الشباب لها ومرت خمسه أيام كأنها خمسه شهور وأقنعت زوجة والدها بالسفر إلي مصر للعمل في أحد الفنادق شغلانة محترمة وسترسل لها نصف راتبها لها ولأخيها ووعدتهما بالمحافظة علي نفسها وأن لا يخافا عليها فهي بنت بمائة راجل كما يقولون في الأمثلة وفي صباح يوم

الاثنين ودعت زوجة أبيها هي وأخيها ووعـدتهما بـأن تزورهـا كـل فترة وتتصل بهما يوميا واتجهت رشـا إلي محطـة القطـار وحجـزت درجة أولي مكيف وتحرك القطار في حوالي الخامسـة وأغلقـت رشـا عينيها بعد أن وضعت حقائبها علي الرف العلوي فوقهـا واسـتغرقت في النوم ولم تستيقظ إلا مع صوت مفتش التذاكر فأخرجـت تـذكرتها فعلم عليها بالقلم ثم أعطاها لهـا فعـادت إلي النـوم مـن جديـد لأن اليوم كان شاقا عليها واستيقظت علي صوت القطار وهو يخفف مـن سرعته منذرًا بدخوله عـلي الرصـيف فاسـتعدت وجهـزت حقائبهـا أمامها ووضعت حقيبة يدها علي كتفها الأيسر وتركتهـا متدليـة عـلي خصرها وتوقف القطار فهبطـت رشـا واتجهـت إلي بـاب الخـروج حاملة حقائبها فوجدت نسرين بانتظارها ومـا أن رأتهـا حتـى علـت وجهها الفرحة فوضعت حقائبها علي الرصيف واحتضنت نسـرين في حب وشوق قالت نسرين حمد الله علي السلامة يا حبيبتي وهي تضـع يدها علي خصر رشا قالت رشا وحشتيني قوي قالـت نسـرين وأنتـي كمان ثم قالت هـذه حقائبـك قالـت رشـا نعـم لقـد أحضـرت كـل متعلقاتي فحملت نسرين حقيبة وحملت رشا الحقيبـة الثانيـة فقالـت نسرين انك طبعا جائعة قالت رشا لا والله مش جعانة قالـت نسـرين أولا سنذهب للعشاء في مطعم كافية لا بيه واتجها إلي بوابة الخـروج من محطة القطار وأشارت نسرين إلي تاكسي فأخذ سـواق التاكسـي

الحقيبة من يد نسرين ووضعها في حقيبة السيارة ثم أخذ الحقيبة من رشا ووضعها بجوار الحقيبة الأخرى فقالت له نسرين مطعم كافية لابيه وانطلق التاكسي حتى وصل إلي مطعم كافية لابيه في خلال نصف ساعة لازدحام الطريق وهو شئ عادي في مصر فنزلت نسرين وحاسبت السائق فشكرها ثم أنزل لهما الحقيبتين فحملت نسرين حقيبة ورشا حقيبة إلي داخل المطعم كافية لابيه وجلسا علي إحدى الموائد فطلبت نسرين عشاء خفيف جبنة ومربي وكريمة لها ولرشا فأخذا يتناولان الطعام وهما يتحدثان عن الوظيفة وازدحام مصر وكثرة السيارات وجمال شباب مصر من ذكور وإناث وكانت نسرين تجاريها بالحديث أما بهمهمة من فمها أو ترمش بعينها مؤمنه علي كلام رشا وفرغت نسرين ورشا من تناول الطعام قالت نسرين هيا بنا إلي الفندق فالساعة الآن قاربت علي العاشرة مساء و حاسبت نسرين المتر وغادرا فأشارت نسرين إلي تاكسي قائلة فندق إيساف واستغرقت المسافة حوالي ساعة لشدة الزحام في المساء فالكل عائد من عمله أو ذاهب إلي ورديته وهبطت نسرين ورشا أمام الفندق واتجها إلي بوابة الفندق فاتجها إلي فرد الأمن فقالت نسرين إننا علي موعد مع المتر دوتيل نبيل جواد الذي يعمل في كافيه الفندق فاتصل فرد الأمن ثم أنهي اتصاله ليتأكد ثم سمح لهما بالمرور فقالت رشا يبدو أن ابن عم صديقك مشهور جدا هنا علي الرغم من كثرة

العاملين في الفندق فإنه بمجرد سماع اسمه أجري اتصالًا وسمح لنا فورا بالدخول قالت نسرين لا تنسى إنه يعمل هنا منذ عشرة سنوات فأكيد الكل يعرفه وسارت رشا ونسرين إلي باب الفندق الداخلي وكانت المساحات الخضراء من حولهما كبيرة وبعيد هناك حمام سباحه كبير وحمام سباحة صغير وحولهم عشرات الكراسي والموائد وبعض الزبائن يحتلون في عدة موائد وصيحات الشباب والشابات تملئ المكان بهجة مع صوت ال دي جي ذو الصوت العالي بصوت عمرو دياب وبعض الشباب يتمايلون في سعادة.

ودخلا إلي الاستقبال فكان في انتظارهما شاب في العقد الثالث من العمر ذو شعر ناعم وعين سوداء متوسط الطول يرتدي نظارة طبية مع اليونفورم الخاص بالفندق فرحب بهما مادا يده إلي رشا لمصافحتها في ود بعد أن عرفتهما نسرين ببعض هذا نبيل وهذه رشا صديقتي وجلسوا جميعا فلاحظت رشا أن نبيل ينظر لها في خفية وهو يتحدث إلي نسرين عن الأحوال والأصدقاء ثم وجه حديثة إلي رشا قائلا هل عملت من قبل في فندق قالت رشا لا هذه أول مرة إن شاء الله قال نبيل إذا يلزمك بعض التدريب قالت رشا تحت أمرك يا أستاذ نبيل قالتها في دلال وأكملت نسرين والبركة فيك رشا طيبة وجدعة وبتفهم وبتسمع الكلام وتنفذه قال نبيل طبعا يا رشا اليونفورم الخاص بالديسكو قصير والبادي فوق الصرة قالت رشا

نعم أعلم ولا مانع عندي فهذا عمل وأكملت نسرين هي دائما مبتسمة وبشوشة وفي كامل أنوثتها فقالت رشا لم تراني بعد فأنا كنت في سفر ومرهقة ويبدو علي التعب فقالت نسرين يا نبيل هي خبيرة في وضع المكياج واختيار و انتقاء أحدث الموديلات لأحدث الموضات فقال نبيل إن الإقامة هنا كما تعلمين في مبني بالقرب من الفندق وأشار بإصبعه جهة حمام السباحة الكبير وهو لا يبعد حوالي مئتي متر من هنا قالت نسرين ومتى ستستلم العمل؟ قال نبيل: سترتاح اليوم من عناء السفر وستبدأ العمل غدا بعد أن أعرفها بزميلاتها قالت رشا في أي شفت يا أستاذ نبيل قال نبيل ستعملين ليلا من الساعة الثامنة مساءً إلي الخامسة صباحا ولكني أذكرك لا سهر في العمل فيجب أن تنامين جيدا لكي تكوني نشيطة دائما فكثرة حركتك تجعلك محط أنظار الآخرين وتزيد من شأنك وتضع قدميك علي أرض صلبة فالحركة السريعة والرشاقة وحسن معاملة الزبائن أهم شئ عندنا في صالة الديسكو قالت رشا إن شاء الله أكون عند حسن ظنك أنت و مدير صالة الديسكو وسأشرفك واصطحب نبيل رشا ونسرين إلي المبني خلف حمام السباحة الكبير وهو المكان الذي ستقيم فيه رشا وصعدوا إلي الدور الثالث من المبني المكون من أربعة طوابق له سلم الدور الأول كافتيريا والدور الثاني صالة لألعاب البلياردو والثالث مخصص للمغتربات وله سلم خارجي خاص به

لنزول وصعود المقيمات فيه والدور الثالث مكون مـن عـدة غـرف وكل غرفة بها سريرين ودولاب متوسط حائط الغرفة وبه دورة ميـاه مشتركة بين كل غرفتين ولكنه نظيف وكومودينو صـغير بـدرج عنـد كل سرير وكان هذا كل شئ ودخلا إلي غرفة رقم ٤ أربعة قال أسـتاذ نبيـل هــذه غرفتــك فكانــت غرفــة ذات لــون وردي وبســريرين وكومودينو وتلفزيون ونافذة تطل علي حمام السباحة الكبير فوضـعت حقائبها وحضنت نسرين بقوة وسلمت عليها وودعتها نسرين قائلـة لو احتاجتي لشئ تليفون بسيط منك أكون عندك قالت رشا يا حبيبتي أنا محتاجاكي عـلي طـول وغـادرت نسـرين والأسـتاذ نبيـل الغرفـة تاركين رشا تفرغ حقائبها في إحدى ضلف الدولاب .

فبادرت نسرين أستاذ نبيل بالحديث قائلة خد بالك مـن رشـا يـا أستاذ نبيل فرشا طيبة وهي بالنسبة لي أكثر مـن صـديقة قـال نبيـل لا تخافي يا نسرين كل من يعملون هنا يعلمـون أنهـا مـن أقربـائي ولـن يستطيع أحد أن يضايقها وضحك وأكمل إن واسطتها جامـدة قـوي فضحكت نسرين قائلة طبعـا مـين قـدها المتـر دوتيـل نبيـل قريبهـا وأوصلها لباب الفندق الخارجي وودعته نسرين وانطلقت في طريقها إلي منزلها بعد أن ركبت مع سائق التاكسي الذي أخذ يقطع الطريق في سلاسة إلي حلمية الزيتون ، ونظرت رشا من النافذة فوجـدت مبنـي إيساف بضخامته وزخرفتـه ومنظـره المبهـر فيبـدو وكأنـه فنـدق لا

يسكنه إلا الأثرياء ثم عادت وأخذت تفرغ حقيبتها وعلقت ملابسها في الدولاب علي الشماعات ووضعت أغراضها في درجين كبيرين أسفل الدولاب وأفرغت ما في حقيبة يدها في الكومودينو بجوار سريرها وأخرجت بشكيرها واتجهت إلي الحمام وأغلقت باب الحمام المؤدي إلي الغرفة الأخرى وأخذت دشا خفيفا لتزيل ما علق بها من تراب السفر وتستعيد صفاء ذهنها وخرجت بملابسها الداخلية وأخذت ترينج معلق علي إحدى الشماعات من دولابها وارتدته وألقت بنفسها علي السرير وسرحت بأفكارها فيما تم حتى الآن والجديد القادمة عليه واستيقظت في حوالي السابعة من صباح الغد فأحست بالجوع فأخرجت من دولابها بعض قطع البسكويت وسندوتشات كانت زوجة أبيها أعطتها لها قبل سفرها فما زالت سليمة وعندما انتهت من إفطارها فتحت الباب فوجدت عدة فتيات باليونفورم يسيرون في الممر المؤدي إلي الغرف وهم يتضاحكون ويتغامزون وعندما شاهدوها اتجهوا إليها وحيوها وسلموا عليها فقالت إحداهما هل أنت قريبة أستاذ نبيل؟ قالت رشا: نعم قالت لها أهلا وسهلا ومرحبا ما اسمك؟ قالت رشا: اسمي رشا حامد قالت السائلة جميل رشا حامد أنا اسمي دولت والدلع دودي وأشارت لفتاه بجانبها وهذه جنات وهذه أميرة وسعاد وثريا ونرمين وهناك ثلاثة أخريات سيأتون لاحقا هند و نيفين وعبير فحيتهم رشا بعينها ثم

قالت هل أنتم الشيفت الصباحي قالت دودي نعم وفي أي شيفت أنتي قالت رشا في الشيفت الليلي ضحكت دودي وهي تغمز لها يا عربو فضحكت الفتيات علي كلمتها فبدت الحيرة علي وجه رشا فإنها لم تعرف معني الكلمة فقالت دودي بسرعة يا عربو كلمة بيننا نحن الفتيات تعني أنهم أثرياء وأغنياء العرب يكتظ بهم الفندق وبالأخص صالة الديسكو ليلا حتى الصباح وتكثر الدنانير والريالات وبالتالي العرب أثرياء وأسخياء جدا علي مزاجهم ووالدتها دعت لها أن تعمل في الشيفت الليلي فحظك جميل يا رشا حامد وأكملت دولي هل تناولتي فطورك فأشارت رشا بيدها علامة لا فقالت دولت مخاطبة البنات إذا سآخذ دشا سريعا وأغير ملابسي ونلتقي في نهاية الممر وأشارت إلي باب يتوسط نهاية الممر فهذا مطعمنا الخاص وأسرعت الفتيات كل اثنتين في غرفة واتجهت رشا إلي المطعم الخاص ودخلته فوجدت به منضدتين متوسطتين الحجم وحول كل منضدة أربعة كراسي وخلفهما كنبة مصنوعة من الجلد علي شكل حرف L:

متوسطة الحائط وتلفزيون كبير ٢١ بوصة مثبت علي قاعدة حديدية مثبتة في الحائط وبجوار التلفزيون ثلاجة ١٢ قدم ماركة إيديال علي قاعدة ألوميتال بعجلات وترابيزة صغيرة عليها بعض الأواني والأطباق مرصوصة في نظام وبوتجاز ثلاث شعلات صغيرة الحجم وبجانبه حوض صغير به صنبور ماء ورشاقة أطباق فوقه فبحثت عن

الريموت فوجدته علي الكنبة الجلد فجلست عليها وأخذت في مشاهده قنوات التلفزيون المختلفة حتى مضت نصف ساعة فأخذت الفتيات في التوافد للغرفة وقد تغيرت وجوههم فقد أزالوا المكياج وبدلوا اليونفورم وارتدوا ملابس النوم من عبايات وترينجات وبيجامات مطرزه وجاءت دودي فرحبت برشا مرة ثانية قائلة منورانه وتأكدت رشا إنها أقدم فتاة في هذا الشيفت نظرا لاحترام زميلاتها لها فأخرجت الطعام من الثلاجة وقامت بتسخينه علي البوتجاز وجلست كل الفتيات حول المائدتين

ونادت دودي عليها هيا يا رشا فالطعام لا يحتاج إلي عزومة فجلست رشا علي الكرسي بجوار دودي وأخذوا يتناولون الطعام وهم يتحدثون تارة ويشاهدون التلفزيون تارة أخري فلما فرغوا أخذت الفتيات في إزالة الأطباق وأخذت بعض الفتيات في غسل الأطباق ووضعوها في الرشاقة فوق الحوض وقامت نيفين بوضع براد الشاي وأشعلت البوتجاز وأخذت تعد الفتيات لكي تجهز لهن الأكواب وجلسوا يشربون الشاي وانشغلت الفتيات بمشاهدة التلفاز وأحدث الموضات وحبهم لتامر حسني وعمرو دياب وموسم السياحة اللي انضرب وقلة البقشيش في الشيفت الصباحي وكانت رشا قد جلست بجوار دودي فسألتها دودي من أين أنتي يا رشا؟ قالت رشا: من الإسكندرية واستدركت ومن أين أنتِ يا دودي؟

قالت دودي: أنا من محافظة الإسماعيلية قالت رشا هل أنتِ مرتبطة؟ قالت دودي: لا وظهر علي وجهها الأسف فاعتذرت رشا لها فقالت دودي لا بأس يا رشا فمعظمنا لا يرتبطون إما بسبب طبيعة عملنا أو لسوء الحالة المالية لمعظم الشبان فأنا أكاد أبلغ الخامسة والعشرين ولم أحب أحد حتى الآن فكل من يحاول التقرب إلي من العاملين بالفندق بعد فترة أكتشف أنه يريد إقامة علاقة أخري غير الزواج ويريد أيضا ما ادخره من مال وأنتي يا رشا قالت رشا كنت مرتبطة ولكن بشكل غير رسمي دون خطوبة كنت أخرج مع أي شاب وأوعده وأتركه بعد أن يكون قد أحبني فعلا ولكن ظروفهم كانت تمنعهم من الزواج بي قالت دودي ولماذا كنت تفعلين ذلك كان زمانك متزوجة من زمن بدلا من العمل والشقاء والغربة بعيد عن الأهل فقالت رشا لعلي كنت أفعل ذلك بحثا عن الحب الذي فقدته بعد موت أبي فربما وجدته مع أحد الشباب ولذلك كانت علاقتي كثيرة ونزواتي وانتشرت سيرتي في الحي فطلبت من صديقة لي من مصر أن تبحث لي عن عمل في أي فندق .

فوجدت لي في هذا الفندق فوجدتها فرصه للابتعاد عن الحي والإسكندرية وفي نفس الوقت المرتب مغري جدا لتأمين مستقبلي فقالت دودي إن شاء الله يا رشا هتستريحي معانا وتنسي اللي فات من عمرك واستأذنت دودي للذهاب إلي النوم فقد كانت الساعة حوالي

الحادية عشر صباحا وغادرت الفتيات غرفة الطعام كلهم وأخذت رشا تدير الريموت بحثا عن قناة الأفلام وعندما وجدتها تركت الريموت وأخذت في متابعة الفيلم حتى أصبحت الساعة الواحدة بعد الظهر فأغلقت التلفزيون وغادرت المطعم الخاص ودخلت غرفتها وأكملت نومها حتى استيقظت الساعة الرابعة بعد العصر فسمعت صوت إغلاق وفتح غرف الفتيات وأخذت الأصوات تخف فخرجت من الغرفة فوجدت دودي تخرج من غرفتها وقالت لها مساء الخير ردت رشا قائلة مساء النور قالت دودي هل نمتِ جيدا قالت رشا نعم ولا أكني نائمة في بيتي قالت دودي قصدت أن أعرفك بأقدم فتيات في الشيفت الذي ستعملين معه وأثناء حديثهما عادت فتيات الشيفت الليلي وعندما وجدوا دودي واقفة مع رشا أخذوا يتصايحون إيه يا جميل اتأخرت ليه فنظرت دودي إلي فتاة رشيقة القوام تميل بشرتها إلي اللون البرونزي ذي فم صغير تعلوه أنف دقيقة وقالت يا هناء هذه رشا معرفة الأستاذ نبيل وهي فتاة لطيفة فاعتني بها من فضلك فسلمت هناء علي رشا وقبلتها في خدها كأنها تعرفها من زمن أهلا وسهلا بالإسكندرية الجميلة فلقد وصاني الأستاذ نبيل عليكِ فلا تقلقي يا دودي فرشا في عيني فتركتها دودي قائلة سأذهب أنا فلقد تأخرت وطبعت قبلة علي خد رشا ثم أسرعت بالمغادرة ووضعت هناء يدها في يد رشا وسحبتها إلي غرفتها

فدخلت رشا إلي غرفة مختلفة عن غرفتها فهي مزينة بالسعف والخرزان الأسواني وبها تلفزيون كبير وألوانه صارخة وواضحة ومبهرة فجلست رشا علي مقعد بالقرب من النافذة وأخذت هناء في تغيير ملابسها مع استمرارها في الحديث مع رشا حتى علمت عنها كل شئ تقريبا وعلمت رشا أنها من أسوان من أب مصري وأم أسوانية ولذلك اكتسبت هذه البشرة البرونزية وتعمل هنا من أربع سنوات وترسل ما تجنيه من راتب إلي والدتها وأخوتها فهي أكبرهم وتعمل منذ أن كانت في الثالث عشر قالت رشا إن قصتك تشبه قصتي إلي حد كبير يا هناء فقالت هناء والله يا رشا لقد استرحت لكي وأنا قليل ما أحكي أو أصادق أحد قالت رشا وأنا أيضا قد أحببتك يا هناء فقالت هناء لي بعض النصائح ومن حقك أنك تقبيلها أو ترفضيها فقالت رشا قولي فأنا أحب النصائح قالت هناء أولا لا تنخدعي بالمظاهر فالمظاهر خداعة فهذا ما تعلمته هنا وثانيا لا تفتحي قلبك لأحد فأغلب رواد الديسكو يأتون للتسلية وللشرب والمتعة فقط ولا يأتون للحب ولكنهم يأتون للجنس فقط ثالثا لا تقصي حكايتك علي أحد من الفتيات فالغيرة منتشرة بينهن علي الرغم من نومهم وطعامهم وخروجهم معا فاحترسي فقالت رشا أنتِ يا هناء طيبة جدا .

وقامت رشا وحضنتها في ود وحب لأنها تعلم أنه من نصح في

السر فقد نصح بجد وإن من ينصح في العلن فقد فضح بجد واستأذنت رشا من هناء في الانصراف لتأخذ هناء قسطًا من الراحة لأن الوقت قد سرقهما فكانت الساعة السادسة مساء وهو ميعاد رشا في الشيفت الليلي وعادت رشا بسرعة إلي غرفتها فمن حظها أنها وجدت نفسها لوحدها في الغرفة ولا توجد معها أي فتاة فدخلت الحمام وأخذت في إزالة ما علق بها من أثار السفر في سرعة ثم أخذت دشا دافئا ليفتح مسام جلدها ووجهها وقامت ببعض تمارين الأيروبكس لكي تحافظ علي رشاقتها كما تعودت ونظرت علي السرير فوجدت اليونفورم عليه فارتدته ثم جلست أمام المرآة وأخذت في وضع المكياج علي وجهها فكحلت عينها ووضعت رموش طويلة أسفل جفنيها ووضعت عدسات زرقاء فأصبحت عيناها زرقاء وأخذت أصبع الروج البني الغامق ووضعته علي شفتيها ووضعت الكريم علي وجهها للمحافظة علي البشرة ووضعت قليلا من البودرة الحمراء علي خديها فأصبحت جميلة ساحرة فهي أستاذة في وضع المكياج ومحترفة ثم ارتدت حذاء خفيف خاص بلون اليونفورم النبيتي ثم نظرت إلي المرآة فوجدت أنها قد أجادت عملها ومقاس اليونيفورم تمام علي مقاسها ووجدت الجزء العلوي من صدرها نافرا فوضعت البرفان داخل صدرها وأسفل ذراعيها وعلي رقبتها وخلف أذنيها ونظرت إلي قدميها وهي جالسة في انتظار

الشيفت فوجدت قدميها وفخذيها تلمع كالمرمر فيبدوا جسدها متناسقًا فالصدر متوسط والخصر رفيع ، والطول مناسب مع وجهها وغادرت الغرفة متجهة إلي مطعمهم الخاص وعندما دخلت الغرفة نظرت إليها كل الفتيات نظرة تكاد تكون حاسدة علي ما أعطاه الله من جمال جسدها وتناسقه فهتفت هناء وهي تناولها عشائها من الجبنة الرومي المجهزة في رغيفين فينو يا للجمال الرباني سبحان الله والله إنتي يا رشا أستاذه في وضع المكياج قالت رشا لأني كنت أعمل في استديو لتصوير العرائس وقالت هناء أعرفك بالشيفت الليلي مريم ومنة وعزة وسماح وصابرين وإيمان وأخيراً ناهد وأنا طبعاً فتعارفت الفتيات برشا ودقت الساعة معلنة تمام السادسة ونص مساء فهتفت هناء هيا إلي العمل وخاطبت رشا وهما سائرين معاً متجهين إلي باب الديسكو الخلفي قائلة ابقي معي دائما حتى تتعلمي طريقة تقديم المشروبات والسير وسط زحام رواد الديسكو قالت رشا حاضر يا هناء قالت هناء أريدك أن تراقبي كل فتيات الشيفت حتى تتعلمي منهن كل شئ قالت رشا إن شاء الله يا هناء سوف أكون عند حسن ظنك ووصلا إلي داخل صالة الديسكو وأخذت كل فتاة موقعها فقد كان عدد الرواد قليل فذلك أعطي فرصة لهناء لكي تعلم رشا بعض الأمور وتعطيها بعض التوجيهات وأخذت رشا تتابع الفتيات وهن يقمن بتحضير الموائد الخالية وطريقة حملهم للصواني بالمشروبات

وطريقة تعاملهم مع الزبائن ودلالهم إذا أخذت إحداهن بقشيشًا فهناك صندوق بدولاب البار تضع فيه الفتيات البقشيش ويتم اقتسامه آخر اليوم فكانت الفتيات يتمايلن يمينا ويسارا وهن يقمن بخدمة الزبائن ومضي أسبوع من عمل رشا وهي تقلد الفتيات في طريقة الحديث والسير وهن يقلدنها في طريقة وضع المكياج وكانت تقوم بتوصيل بعض طلبات الموائد لكي تمارس عملي و أنهت النظري إلي العملي والتدريب العملي وفي اليوم الثامن لها بدأت رشا أولي خطواتها في طريق الثروة وخصصت لها هناء الركن الشمالي من الصالة لتقوم بخدمة زبائنه وأيقنت رشا أن هناء قد أحبتها لأنها وضعتها في مكان يبعد قليلا عن خشبة الرقص البست وتوجد حوالي ثماني ترابيزات لاحظت رشا أن هذا الجانب في خلال أسبوع يجلس عليه في معظم الأحيان عرب بالقفطان الأبيض والعقال والصندل الأسود وبعضهم يرتدي قمصان وبنطلونات جينز لكن اللهجة عربية وليست مصرية فشكرت رشا هناء علي اختيارها واستمر الحال هكذا أول الشهر حتى تعرفت رشا علي كل كبيرة وصغيرة في صالة الديسكو وحازت علي رضا مدير صالة الديسكو بعد أن زكتها هناء عنده وشاهد بنفسه طريقة معاملتها للزبائن العرب وسرعتها ورشاقتها مما جعلها من أمهر فتيات الشيفت الليلي فكانت تسير بين الموائد وكأنها ترقص وتتمايل في خفة ودلع مما جعلها محل أنظار

بعض العرب فكانوا إذا لم يجدوها نادو عليها لتقوم علي طلباتهم و استغلت رشا أنوثتها في أدب وليس في ابتذال فزاد ذلك من احترام زميلاتها لها و الرواد أيضا ولبقاتها في الحديث عوضها عن عدم إكمالها تعليمها فكان من يتحدث معها لا يظن أنها لم تحصل علي شهادة سوي الإعدادية واستمر الحال هكذا لمدة سنة وكانت ترسل لزوجة أبيها كل شهر خمسمائة جنيه لتساعدها علي الحياة هي وأخيها من الأب وتدخر باقي راتبها في دفتر توفير كما علمتها هناء ومصاريفها اليومية من البقشيش وعلمتها هناء أن الادخار هو مفتاح المستقبل وأمان الفتاة من تقلب الزمن واستمرت علاقة رشا بنسرين تارة عن طريق التليفون وتارة تقابلها خارج الفندق في إحدي الكافتيريات علي النيل تحكي لها عما حدث وكل شئ وفي خلال السنة تركت فتيات العمل وأتت فتيات ورشا شعلة من النشاط لا تنطفئ مع مرور الوقت ولكنها تزداد في الاشتعال للمنافسة الشديدة بين الفتيات فكان سرها مع هناء ونسرين وعلاقتهم ممتازة وعلاقتها مع دودي كانت جيدة جدًا وبعض الفتيات من الشيفتين وفي إحدي المرات التي خرجت فيها لمقابلة نسرين علي نفس الكافتيريا (حواس) دار الحديث بينهما وطال وأنتهي وغادرت رشا الكافتيريا لتأخذ قسطًا من الراحة قبل ميعاد شيفتها ولكنها لم تستطع النوم وتذكرت هذا الحديث الذي يكاد يغير مجري حياتها فعندما اتصلت

بنسرين كعادتها أحست نسرين في صوت رشا الضيق فقالت لها في التليفون رشا سأنتظرك في كافتريا حواس الساعة الرابعة فأسرعت رشا لمقابلة نسرين وحضنتها نسرين وجلسا سويا فقالت نسرين ما بالك يا رشا فصوتك يبدوا مهموما؟ قالت رشا لا شئ يا نسرين ولكن ضغط العمل ويجب دائما ان أكون في أحسن حال قالت نسرين هذا ليس سببا فأنتِ تعملين منذ ما يقرب من سنة ولم تشتكي من قبل وأنا أعرفك جيدا

قالت رشا أغلب الفتيات التي تعلمت منهن في هذه السنة قد تركن العمل إما للزواج أو لعمل آخر أعلي راتبا قالت نسرين وماذا في ذلك مازلتي صغيرة والشبان كثيرين ولكن يجب عليك الادخار لتجهزي نفسك قالت رشا أنتِ تعلمين أن لي دفتر توفير ولكني أشعر بالملل من كثرة العمل فأريد أن أستريح قالت نسرين يا رشا راحة البنت مننا تكون في بيت جميل وزوج محترم يغنيها عن العمل وعن الآخرين قالت رشا وأين هذا الزوج يا نسرين؟ قالت نسرين ممكن أن يكون أمامك ولكن لم ترينه فسرحت رشا قليلًا ثم فطنت إلي مغزى كلام نسرين أتقصدين من الفندق أم صالة الديسكو؟ قالت نسرين نعم يا ذكية فمعظم رواد الفندق من الأثرياء فلماذا لا توقعين أحدهم في شباكك بجمالك وسحرك فهذا ليس حراما ولا عيبا ففكرت رشا قليلا ثم قالت عندك حق يا نسرين فلقد سمعت أن

روادًا عرب قد تزوجوا من صالة الديسكو ويعيشون في رغد وسرور قالت نسرين طبعا فانتي علي قدر من الجمال وتمتازين بجسد ممشوق متفجر الأنوثة وحديثك جميل فكل هذه صفات تجعلك مميزة فلماذا لا تسمعين كلامي قالت رشا سأحاول يا حبيبتي فقالت نسرين وكيف حالك ، ففوجئت رشا بالسؤال علي الرغم من حاجتها إلي الفضفضه لنسرين ، قالت نسرين حسبي علي نفسك قالت رشا أنه ليس هوس ، قالت نسرين لا تقلقي عاجلا أو آجلا سيحدث لك قالت رشا أنا آسفة ولكني كنت أفضفض مع صديقتي وحبيبتي نسرين قالت نسرين خذي بالك من نفسك ونظرت إلي ساعتها فوجدتها السادسة مساء فودعت نسرين علي عجل للحاق بورديتها علي أن تتصل بها لتخبرها بما قررت وأفاقت علي صوت هناء في مدخل الغرفة قائلة اللي وخد عقلك قالت رشا ولا حاجه قالت هناء ياله انهضي يا كسولة وغادرت الغرفة وأغلقت الباب ورائها ونهضت وأخذت دشا لتفيق كعادتها وارتدت ملابسها ووضعت مكياجها فكانت ذلك اليوم ملفتة للنظر لتواضع مكياجها وبساطته واستلمت ركنها في صالة الديسكو وأخذت في التنقل بين الترابيزات في دلال .

حتى لاحظت في الترابيزة التي يجلس عليها مجموعة من العرب أحدهما وهو يرمقها بطرف خفي انشغلت عنه ولكنها بين الحين والآخر تنظر إليه حتى وقعت عينها علي عينه وهو ينظر إليها وهي

تقوم بخدمة إحدى الترابيزات فتأكدت أنه يتابعها ففرحت في سرها بعد أن تأكدت أنها لفتت نظرة وأخذت طوال الليل تقوم بتلبية طلبات الزبائن في خفة ورشاقة .

بعد تأكدها أنه يتابعها وأنها لفتت نظره وغادر الزبائن الترابيزة وهم يضحكون وأسرعت رشا بالحساب فنظر إليها العربي وعينه تلمع وشفتيه تبتسم وأخرج بضع ريالات من جيبه ووضعها داخل دفتر الحساب ولم تلاحظ رشا الكارت الذي وضعه مع الريالات وأعطاها بقشيش كبير وعادت رشا ووضعت البقشيش في الصندوق و أخرجت الحساب لهناء فوجدت الكارت فأخفته بسرعة في صدرها واستمرت في العمل حتى الصباح وسلمت شيفتها وفي غرفتها أخرجت الكارت وقرأت الأستاذ محمد عبد الدايم شركة كهرباء الكويت ورقم تليفون الأرضي والموبايل فاتصلت بنسرين وأبلغتها بتطورات الأحداث فقالت نسرين احترسي يا رشا فإنه يظن إنك فتاة ديسكو سهلة المنال قالت رشا أعتقد ذلك لأنه لم يتحدث معي وإنما وضع لي الكارت مع الريالات فقط قالت نسرين أظن أنه في انتظار تليفونك فهذه البداية لا تعطيه الفرصة للتلاعب بك قالت رشا لا تخافي فإنك تعرفيني قالت نسرين اصرفي نظر عنه وسنري ما يستجد من الأحداث قالت رشا هذا ما قررته وأنهت رشا المحادثة وفي اليوم الثاني وجدته ومعه شخص آخر يبدو أنه مصري من

ملامحه واستمر في متابعتها أثناء عملها ولم يغض النظر عنها وصديقة يحدثه وهو سارح بأفكاره ورشا التي لم تعره طوال الشهر أي اهتمام من أحد الزبائن علي العكس لقد أهملته وأهملت ترابيزته وأرسلت فتاة أخري لتقوم بتلبية طلباتها واستمر الحال هكذا لمدة شهر يأتي ويسهر ويخرج دون أن يتحدث معها ويقوم بمراقبتها وأخبر صديقه المصري بما يدور في خاطره فأخذ صديقه يسأل بعض فتيات الديسكو عن رشا وسلوكها و أين تسكن وذلك كله مقابل بضع عشرات من النقود واستطاع أن يعرف كل شئ عنها وأبلغ محمد الذي تأكد ظنه أنها ليست فتاة من النوع الذي يسهل الإيقاع به ولكي يتأكد أرسل صديقة إلي صالة الديسكو ليحاول الإيقاع بها فعاد صديقه أيمن يجر أذيال الخيبة فلقد لقنته رشا درسا قاسيا واستطاعت رشا بتخطيط نسرين أن توقع محمد في حبها فكان لا يطيق الابتعاد عنها فحاول أن يحدثها ولكنها كانت دائما تصده بأدب كما علمتها نسرين إذا فليس أمامه إلا طريقة واحدة وهي التقدم إليها وخطبتها وأخذ يفكر هل سترفضه كما رفضت الخروج معه فأخذ ينظر إلي نفسه فهو ليس بالشاب الجميل وأيضا ليس قبيحا مع أنه قصير القامة ضخم الجسم وله كرش ويرتدي نظارة طبية ويبلغ من العمر الخامسة والأربعين ولكنه غير متزوج ولكن مطلق ولم ينجب من زوجته الأولي فطلقها لرغبته في الإنجاب وسافر إلي

مصر لكي ينسي ما مر به من أحداث مؤسفة فرأي رشا كاملة الأنوثة تلهب المشاعر وفي حوالي الخامسة والعشرين من العمر ومن سـؤال صديقه محمد عنها أيقن أنها عذراء لم تمـس ولـيس لهـا صـديق ولا حياة خاصة ففرح محمد جدا فإنه يريد زوجة جميلة وصغيرة في السن تداعبه وتشعره برجولته وتكون بكـرًا ويكـون أول رجـل في حياتهـا فهذا طلبة وأخبر صديقة أيمن بما يدور في عقله فحدث صديقه أيمن رئيسة الشيفت هناء فسرت هناء لهذا الخبر وأسرعت وزفـت الخبـر إلي رشا فكادت رشا تطير من السعادة فها هو حلمها يكاد أن يتحقق فهي قاب قوسين أو أدني منـه واتصـلت بنسـرين وأخبرتهـا فسـرت نسرين وقالت لها سننتظر حتى يتقدم رسمي وفعـلا جـاء محمـد إلي صالة الديسكو صباحا علي غير عادته وطلـب مـن دودي رؤيـة رشـا لأمر هام فأرسلت دودي إحدى الفتيـات إلي رشـا في المبنـي المعـد للإقامة فلمـا علمـت رشـا أسـرعت وارتـدت ملابسـها ووضـعت مكياجها ونزلت مسرعة إلي صالة الديسكو فوجدته جالسا علي نفس مائدته وعندما رآها وقف قائلا أهلا وسهلا آنسـة رشـا فقالـت رشـا أهلا بك قال أنا اسمي محمد عبد الدايم فقالت: أهلا وسهلا بك يـا أستاذ محمد قال أهلا بك أنا عربـي مـن الكويـت وأعمـل في وزارة الكهرباء بها قالت رشا مرحبا بك في مصر أم الدنيا فقال محمـد مـن غيـر أن أطيـل عليـكِ فأنـا كنـت متزوجًـا وطلقـت لأني لم أسـتطع

الإنجاب وأبلغ من العمر خمسة وأربعين عاما وراتبي كبير وعائلتي أيضا وميسور الحال فقالت رشا وما الداعي لهذا التعارف؟ فقال محمد: اعلم أنك فتاة ذكية فأنا جئت من الباب فأنا أريد أن أتزوجك علي سنة الله ورسوله وأبعدك عن هذا الجو وهذه الحياة فما رأيك؟ قالت رشا وهي تبدي الاندهاش لقد فاجأتني يا أستاذ محمد فأرجو منك أن تدعني أفكر ثم أرد عليك لأن موضوع الزواج و الأولاد يهمني فقال محمد بسرعة من فضلك فإني في عجلة من أمري فقالت رشا يا أستاذ محمد كل شئ ممكن أن يتم بسرعة إلا الزواج فدعني لبعض الوقت فقال محمد علي راحتك فأنا في انتظار ردك واعلمي أنك لو وافقتي فسأكون أسعد إنسان علي وجه الأرض وستكوني ملكتي المتوجة التي تأمر فينفذ فورا فاستأذنته رشا وتركته وغادرت متجهة إلي خارج الفندق واتجهت إلي الكافتيريا (حواس) واتصلت بنسرين وأبلغتها بانتظارها لها فقالت لها سآتي حالا ولم تمضي نصف ساعة حتى جاءت نسرين مسرعة وجلست قائلة ماذا حدث فقالت رشا لقد طلب يدي للزواج فقالت نسرين ألف مبروك يا حبيبتي ولكن أنت تعلمين أن هناك مشاكل تحدث من زواج المصريات بأجانب قالت رشا نعم أعلم قالت نسرين والزواج لا يدوم كثيرا فيجب أن تتمهلي في اتخاذ قرارك فالموضوع أصبح حقيقيا وجادا قالت رشا لقد وعدته بالرد عليه في خلال أسبوع قالت

نسرين عظيم دعينا نفكر بجد لقد أتتكي فرصة عمرك فالعربي الكويتي بنك متحرك فأولا قبل الزواج يجب أن تكون الشقة باسمك وفي مكان راقي وكل ما فيها من أثاث يكون من أحدث الموديلات وأن تكون شبكتك غالية جدا لتكون عونا لك وحاولي أن تدخري من مصروفك وتشتري ذهب فلا تثيري شكه ولا ريبته فالنساء دائما تحب الغالي والنفيس وخاصة ارتداء الذهب والحلي بأنواعها قالت رشا ولكن يا نسرين هو بيحبني ولن يرفض لي طلبًا قالت نسرين أعلم ولكن يجب أن تؤمني نفسك ماديا في هذه الزيجة فكما قلت لكِ معظم زيجات العرب من المصريات لا تدوم كثيرا لاختلاف الطباع فهم دائما يعودون إلي بلادهم ويستقرون بها ويتزوجون ولا يأتون مصر الا للمتعة واللهو فقط قالت رشا معكِ حق قالت نسرين أنا صديقتك وأختك .

وأعلم أين تكون مصلحتك فلا تدفعك عواطفك إلي ما لا يحمد عقباه فتريثي فإنه لن يجد فتاة في مثل جمالك وأنوثتك وسنك فبالمداعبة والدلع تستطيعين أن تملكيه وتحصلين منه علي ما تريدين فكوني ذكية كما تعودت فيكي واستثمري زواجك الأول منه إلي أبعد حد قالت رشا إذا فقرارك الزواج قالت نسرين نعم مع اتباع نصائحي بجدية وأنا لا أقول هذا إلا لمصلحة رشا صديقتي وأختي ويهمني أمرك وأستمر الحوار بين رشا ونسرين نصف ساعة وودعت رشا

نسرين للراحة قبل الشيفت الليلي وغادرا الكافتيريا فاتجهت رشا إلي الفندق وهي شاردة الذهن مشوشا من اتخاذ القرار الصحيح هل تنتظر حتى تتزوج بمن تحب أم تتزوج الآن والحب يأتي بعد الزواج ويجب عليها أن تتخذ القرار في خلال الأسبوع فهو علي عجلة من أمره إذا يجب عليها أن تلهب مشاعره وتجعله لا يحبها فقط ولكن يعشقها ويذوب في هواها كما قالت لها نسرين ومرت أيام الأسبوع ووجدت محمد أمامها في صالة الديسكو ويبدو علي وجه الحيرة والتفكير الشديد ويبدو عليه الإرهاق من ملامحه فقد ترك ذقنه تنمو ولم يهتم بتهذيبها وشاربه نفس الشكل دون عناية فبادرها أنسه رشا مساء الخير قالت رشا مساء الخير يا أستاذ محمد قال محمد ماذا قررت؟ إن شاء الله خير فقالت رشا بعد فترة صمت قررت أني موافقة فتهللت أساريره وأمسك بيدها ورفعها إلي شفتيه وقبلهما فتجمعت الفتيات وبعض رواد الديسكو يهنئون رشا ومحمد ويتمنون لهما حياه سعيدة واتفقا محمد ورشا علي السفر إلي الإسكندرية لإقامة حفلة الخطوبة مع زوجة أبيها وأخيها وأصدقائها واتصلت بزوجة أبيها وأخبرتها لتجهيز نفسها وقدمت رشا استقالتها من الوظيفة وأخذت باقي مستحقاتها من الإدارة المالية للفندق مع شهادة تقدير بحسن سلوكها وشهادة خبرة بسنوات خدمتها وودعت أصدقائها دودي وهناء والأستاذ نبيل وكل من عملت معه واتجهت

إلي باب الخروج للفندق فكان محمد بانتظارها في سيارته التيريوس موديل السنة وحينما وضع لها حقائبها وأخذ مقعده أمام عجلة القيادة أدار المحرك وأخذ يسابق الريح في طريقه إلي الإسكندرية عن طريق اتخاذ الطريق الصحراوي وأخذ يحدث رشا عن أحواله قبل التعرف بها وإخوته البنات وسعادة أهله بعد علمهم بزواجه من مصرية ولم يكف عن الحديث طوال الساعتين وهما مسافة الطريق ورشا صامته منصتة له وهو يتحدث في سعادة ويريد أن ينهي إجراءات الزواج بسرعة فهي حلم حياته وحبيبة قلبه التي طالما زارته في أحلامه فتعجبت رشا من سرعة حبه لها وتعلقه بها مع أنها ستتزوجه لتأمين مستقبلها فهي قد قررت مع نسرين أن تتخذه زوجا وليس حبيبا فهي لم تحب أحدا من قبل وأصبحا علي مشارف الإسكندرية فأخذت توصف لمحمد الطريق إلي المندرة ووصلا إلي منزلها فركن السيارة في الشارع الصغير بجانب المنزل وكانت زوجة أبيها وأخيها ونسرين في انتظارها فحضنت نسرين وزوجة أبيها وأخيها ورحبت زوجة أبيها بمحمد في حرارة وأخذت تتحدث مع محمد وأخذوا يتضاحكون جميعا .

وجهزت لها زوجة أبيها مائدة عليها ما لذ وطاب فأثني محمد علي طريقة طهيها ومذاق الطعام اللذيذ فقال الله ينور يا حماتي قالت زوجه الأب وعليك يا محمد يا ابني بس طبعا طعام الكويت أحلي

قال محمد لا والله الطعام المصري من إيدك أصلي وألذ قالت زوجة الأب ربنا يجبر بخاطرك وتطرق الحديث إلي ميعاد حفلة الخطوبة فقالت زوجه الأب متى ستكون حفله الخطوبة؟ فقال محمد سأترك كل شئ لكي ولرشا ولتحديد ميعاد الخطوبة وميعاد الزواج وعلي رأي المثل المصري اطبخي يا جارية كلف يا محمد فضحكت رشا ونسرين وزوجة أبيها علي المثل وشرب الشاي ثم استأذن رشا في الانصراف لأخذ قسط من الراحة وتركهم وحاولت زوجة الأب أن تجعله يمكث معهم ولكن رشا غمزت لها لتتركه علي راحته وقال محمد لقد حجزت في فندق جده علي الكورنيش لحين أن أنتهي من تجهيز شقة الزوجية قالت زوجة أبيها علي راحتك واستقل سيارته وودعته رشا ونسرين من البلكونة حتى غابت السيارة عن الأنظار فعرفت رشا زوجة أبيها لنسرين وقالت لها هذه أمي التي لم تلدني فهي التي ربتني والشهيرة بأم أسامة وأنا أحبها مثلها مثل أمي الله يرحمها فقالت نسرين وأنا أحببتها لحبك لها ولطيبتها الشديدة وماذا أناديك يا أمها قالتها وهي تضحك قالت زوجة والدها ناديني أم رشا فأنا أحبها مثل ابنتي ومثل أسامة ابني وأخذوا يتحدثون ويتسامرون واتصلت رشا بصديقتها في الإسكندرية وفاء فلم علمت وفاء بعودة رشا أسرعت إلي منزلها الذي كان قريبا من منزل رشا وأخذتها في أحضانها وتعرفت علي نسرين التي استأذنت في الذهاب إلي إحدى

قريباتها رغم إلحاح رشا عليها بالبقاء معها ولكنها أصـرت وتركتهـا مع وفاء التي قالت حمد الله علي السلامة أنا قلت إنـك نسـيتي أختـك وصديقتك وفاء قالت رشا لا والله يا وفاء ولكني كنت منشغلة طوال السنة بالعمل ومن العمل إلي السرير فليس هناك وقـت فقالـت وفـاء علي العمـوم حمـد الله عـلي السـلامة ففاجأتهـا رشـا قائلـة سـأتزوج فانفرجت أسارير وفـاء بابتسـامة عريضـة قائلـة ألـف مبـروك غيـر مصدقه هذا الخبر الجميل وأخذت وفاء في الحديث مع رشـا ولمـا انتهت قالت لرشا أعرف سمسـار في الـرأس السـوداء وهـي منطقـة حديثة البناء وشققها متوسطة السعر وأيضا قريبة من المندرة وسيدي جابر ومواصلاتها سهلة فقالت رشا اتصلي به ليبحث لي عن شقة علي شارع عمومي وفي عماره جديدة وتكون مساحتها فـوق ١٠٠ المائـة متر وتكون ثلاث غرف معقولة ومطبخ وحمام وريسبشن كبير والدور يكون الثالث أو الرابع فقالت وفاء وهـي تخـرج مـن حقيبتهـا نوتـة صغيرة وأخذت تبحث عن اسم السمسار في حـرف الـراء ووجدتـه رفاعي السمسار فأخـذت موبايـل رشـا واتصـلت برفـاعي فأعطتـه مواصفات الشقة وأن يكون السعر معقولًا فوعدها رفاعي بأن يتصل بها غدا بعد أن كتب مواصفات الشقة وانتهت المكالمة وأخذت رشا ووفاء يتسامرون ويتضاحكون علي أيام الطفولـة وشـقاوة رشـا منـذ نعومة أظافرها وهي تحلم بأن تكون مختلفة عن باقي صديقاتها وها

هو حلمها أصبح علي وشـك أن يتحقـق سـتتزوج مـن رجـل عربـي كويتي ميسور الحال من بلاد شديدة الثـراء عـن مصـر بفـارق سـعر العملة هكذا المعادلة وغادرت وفاء علي أن يلتقيـا غـدا للـذهاب إلي رفاعي السمسار في الرأس السوداء لرؤية الشقة وأخذت رشـا تـذكر حديث نسرين ونصائحها الغالية حتى غلبها النوم فنامت واستيقظت في الصباح وأخذت في متابعة تمارينها الأيروبكس وأخـذت تسـتقبل جيرانها الذين أتوا للترحيب بعودتها بعد أن ظنوا أنها لن تعود ولكـن عند مشاهدتهم محمـد ورشـا وسـيارتهم ذات الـدفع الربـاعي دفـع بعضهم الفضول لمعرفة ما يحدث فأتوا يدفعهم الفضول وليس حبا في رشا أو أم رشا ففطنت أم رشا لذلك فأذاعت بيـنهم خبـر خطوبـة رشا ومحمد من دولة الكويت خلال الشهر القادم والحفلة في كازينو الشاطبي وأتت وفاء ووجدت رشا مرتدية ملابسها وفي كامل زينتهـا فقالت وفاء أنتِ كما أنـتِ جميلـة ومتفجـرة الأنوثـة قالـت رشـا الله يخليكِ هيا بنا وغادرتا المنزل واستقلا تاكسـي إلي الـرأس السـوداء واتصلت وفاء من تليفـون رشـا برفـاعي السمسـار وأخبرتـه أنهـا في الطريق إليه ليكون بانتظارهما وعند هبوطهما مـن التاكسـي وجـدت رشا وفاء تسلم علي رجل تبدو ملامحه أنه من الصعيد فلـون بشـرته أسمر وتظهر عروقه من يده ويرتدي جلباب بني اللون وحذاء جلد أسود فسلم علي رشا وقال مخاطبا وفاء وجدت لك شقة جميلة تنطبق

عليها نفس المواصفات واصطحبها إلي الشارع الرئيسي ومنه إلي شارع جانبي هادئ وأشار إلي بناية (عمارة) جديدة وقال في الدور الثالث كما طلبتِ وصعدا درجات السلم في سرعة وأخرج من جيبه مفتاح ففتح باب الشقة فأخذت وفاء ورشا يفحصان ويتفرجان علي الشقة فكانت شقة واسعة مكونة من ثلاث غرف وصالة كبيرة رسبشن ومطبخ وحمام كبيران وواسعة وكاملة التشطيب عدا لونها لأن دهانها قديم وأعجبت رشا الشقة وأخرجت من حقيبتها خمسة آلاف جنيه وأعطتها إلي رفاعي السمسار ليعطيها لصاحب الشقة ربط كلام عربون فحجز الشقة لها لحين إحضارها باقي المبلغ وكانت طلبات صاحب العمارة مئة وخمسة وثمانون ألف جنيه ١٨٥ ألف جنيه وغادرت رشا ووفاء ورفاعي الشقة علي وعد باللقاء قريبا جدا لكتابة العقد وإتمام البيع واتصلت رشا بمحمد لتخبره فقال لها أنا بانتظارك في كافتيريا فندق جدة فقالت لا أستطيع فأنا متعبة ومعي صديقتي ولكن من الضروري أن تعرف أن الشقة ثمنها ١٨٥ ألف جنيه ولقد أعطيته خمسة آلاف عربون ويجب أن يتم التسديد في خلال ثلاثة أيام لكي نستلم الشقة فوعدها محمد بتحويل من عائلته خلال يومين من الكويت إلي مصر وفعلا في خلال يومين وصل التحويل بالدينار الكويتي إلي البنك فاصطحبها محمد إلي البنك الأهلي وسحب مئة وخمسه وثمانون ألف جنيه (١٨٥ ألف جنيه) من

البنك واتجهت رشا ومحمد إلي الرأس السوداء بعد أن اتصلت برفاعي السمسار ليكون بانتظارهما هو وصاحب العمارة ويكون معهما العقد وفعلا كان رفاعي ومعه صاحب العمارة في انتظارهما علي باب العمارة فسلمت رشا عليهما هي ومحمد وصعدا إلي الشقة وتفرج عليها محمد فأعجبته هو الآخر فكتب **صاحب العمارة** العقد باسم رشا حامد كما طلبت وأعطاه محمد النقود فأخذ هو ورفاعي يحصيان النقود ولما انتهي من عدها غادرا الشقة بعد أن سلم نسخ مفاتيحها إلي رشا واحتضنت رشا العقد قائلة في نفسها أخيرا تحقق حلمي فلي اليوم شقة باسمي وبمبلغ كبير فهذه أولي خطواتي لبناء مستقبلي واستقلت السيارة مع محمد متجهين إلي كازينو الشاطبي لحجز القاعة للخطوبة في نفس الأسبوع وخرجت رشا مع محمد بعد أن حجزت في الكازينو .

واستقلا السيارة إلي محطة الرمل لشراء بدلة محمد من شركة القبرصية وشراء فستان الخطوبة من أتيليه مدام غادة بمحطة الرمل وأخذت رشا ومحمد طوال اليوم في التبضع وشراء بعض المستلزمات من هنا وهنا وحملها إلي السيارة الواقفة في جراج بالقرب من محطة الرمل وأوصل محمد رشا إلي المندرة وحمل معها المشتريات إلي شقتها وكانت أم رشا في انتظارهما فأخذت تساعدهما في حمل المشتريات من السيارة إلي شقتهم وجيرانها ينظرون إليها في

حسد من كل هذه الحقائب والملابس واستأذن محمد في الانصراف رغم إلحاح أم رشا عليه بالبقاء وغادر المندرة لينال قسطًا من الراحة بعد عناء هذا اليوم الطويل وجلست رشا وهي تفكر في كل ما يحدث لها والتحول الجميل في حياتها فهي قد سافرت من سنة لا تملك شئ سوي حقيبة يديها والآن عادت ومعها عقد شقة بمبلغ كبير باسمها وزوج ثري جدا لا يبخل عليها بشئ ووعدها محمد بشراء الموبيليا من صالة في شارع جمال عبد الناصر وهي من أرقي الصالات في الشارع وفي الإسكندرية فكل شئ يسير بسرعة شئ لا يصدقه أحد فالنقود تفعل المستحيل وتحقق الأحلام وتفتح الأبواب المغلقة هكذا حدثت رشا نفسها وأفاقت من شرودها علي صوت أمها لتحكي لها ما تم فأخذت تقص عليها كل شئ من شراء البدلة والفستان لها ولمحمد وحجز الكازينو وشراء الشقة وشراء الموبيليا غدا من أغلي صالات الموبيليا في الإسكندرية وفي خلال الأسبوع تم فرش الشقة بالموبيليا وتجهيزها بعد دهانها بلون علي الموضة اللون البيج وعمل عدة تعديلات بسيطة وتم شراء الشبكة في نفس الأسبوع بمبلغ لم تكن تحلم به رشا فكل ما أشارت إليه في محل المجوهرات اشتراه محمد ولم يفتح فمه بل كان مسرورًا وسعيد لسعادة رشا في الأسبوع الثاني تمت الخطوبة في كازينو الشاطبي وحضرت دودي ونسرين وهناء و مجموعة الفتيات زملائها في الشيفت الليلي فأحيوا

الخطوبة بالرقص فكانت حفلة مبهرة من كثرة الفتيات الجميلات وانتهي الحفل علي خير دون أن تحدث مشكلة وأصطحب محمد رشا ووالدتها وأخيها إلي فندق الشيراتون فقد حجز لهم في مطعم الفندق لتناول العشاء وكانت ملكة الحفلة رشا بجمالها وشياكتها ودقتها في اختيار مكياجها وفستانها فكانت ملكه بالفعل فكان الفستان يظهر أكثر مما يخفي ففتن المدعوين بهذا الصدر النافر والخصر الرفيع مع قدم صب مثل أقدام بنات بحري وخدود وردي وحاجبان رفيعان علي فم صغير به شفتين ممتلئتان أظهرتهما باللون البني الغامق وبعد انتهاء السهرة أوصلهم محمد هي وأمها وأخيها إلي المندرة وودعهم والسعادة ترفرف بجناحيها فوق رشا فقد كان محمد ينفق في بذخ وإسراف لإرضائها فقد كانت كل الفتيات يحسدونها عليه ليس لوسامته ورشاقته ولكن لامتلاء جيوبه وطيبته الواضحة وبدلت رشا فستانها وارتدت ملابس النوم الترينج وألقت بنفسها علي السرير واستغرقت في النوم من شدة التعب والإرهاق ولم تفق إلا على صوت والدتها وهي تهزها يرفق قائلة صباح الفل يا جميل محمد جاء ومنتظرك في الصالة فهبت واقفة وأخذت دشا سريعا وارتدت ملابسها ووضعت مكياجها وخرجت من غرفتها فوجدت محمدًا جالسا يتحدث مع والدتها وأخيها عن الخطوبة وسرعة إتمام الزواج خلال هذا الشهر فشاركتهم الحديث ولكن يا محمد ينقصني

الكثير من الملابس والمتعلقات الأخـرى اللازمـة للشـقة ولي فقـال محمد لا ترهقي نفسك وأخرج من جيبه رزمة من النقـود ناولهـا إلي رشا قائلا اشتري لنفسك كل ما تريدين وإذا لم تكفي النقـود أبلغينـي فقط فأنا لا يهمني سوي إسعادك قالت رشا: الله يخليـك ليـه يـارب وأخذت النقود ووضعتها في حقيبتها دون أن تعدها وقالت سـأذهب وأرتدي ملابس الخروج لنذهب أنا وأنت للاطمئنان علي الشـقة لأن وفاء أخبرتني أن الدهان أوشك علي الانتهـاء ولانتهـاء النقـاش مـن دهانها فقال محمد أليس معه وفاء صديقتك وهي تعطي تعليماتك له وغادر الشقة إلي شقة الرأس السوداء شـقة الزوجيـة فوجـدت فعـلا وفاء فسلمت عليها وحضنتها قائلة الله ينور عليكِ يا وفاء قالت وفـاء وعليكِ يا رشا إيه رأيك قالت رشا ذوقك طول عمرك لا يعلو عليـه فنظرت وفاء إلي محمد قائلة إيه رأيك يا أستاذ محمد؟ فقال محمد: جميل جدا فالألوان البيج موضـة مـع اللـون البنـي الفـاتح والغـامق فتعطي شكلا جماليا واتساعا وأخذ محمد يتحدث مع النقـاش وهـو يعمل و انزوت رشا ووفاء جانبا وأخرجـت رشـا مـن جيبهـا بضـع عشرات من المئات وأعطتهم لوفاء لكي تعطي باقي حساب النقاش ثم نادت عـلي محمـد هيـا بنـا مخاطبـة وفـاء سـنذهب لرؤيـة أحـد الأصدقاء هل تأتين معنا؟ قالت وفاء لا فإني سأستلم الشقة اليوم من النقاش وآخذ المفتاح منه وأعطي الحداد حسابه بعد تركيـب البـاب

الحديدي الخارجي للشقة فأذهبا لانتقاء أحدث المـوديلات قالـت ذلك وهي تخاطب محمد وتوصيه علي إرضاء رشا فإنها طيبة وأن لا يبخل في شـراء الموبيليـا وودعـت رشـا وفـاء واسـتقلا السـيارة في طريقهمـا إلي ٦ ش جمـال عبـد الناصـر لوجـود معظـم صـالات الموبيليات وأخذا يتجولان علي أقدامهما بعد أن ركن محمد السيارة في جـراج جـانبي واسـتقر رأي رشـا عـلي غرفـة نـوم زهريـة اللـون مصنوعة من الخشب الزان الغالي الـثمن وسـفرة كبيـرة مكونـة مـن ترابيزة وستة كراسي من نفس نوع خشب غرفة النوم الزان وصـالون متوسط الحجم من الخشـب الـزان وحجـرة نـوم إضـافية لوالـدتها وأخيها حين يأتون لزيارتها عنـدما يكـون محمـد في الكويـت فـدفع محمد الفاتورة والتي وصلت إلي ١٢٠٠٠٠ مئة وعشرون ألفا جنيـه دون مصاريف نقلها إلا حين استلامها خـلال يومـان عنـدما ينتهـي النقاش والحداد من عملهما وغادرا صالة الموبيليا وأخذت رشـا في خلال الأسبوع في شراء كل ما يخطر لها علي بـال مـن أدوات مطـبخ وملابس نوم وستائر سيدار وأجهـزة كهربائيـة مـن تلفزيـون LCD وثلاجة وبوتجاز وغسالة أوتوماتيك واستلم محمـد الموبيليـا بعـد يومان في الشقة وتم تركيب غرفة النوم وأخذت رشا ووفاء وأم رشـا وأخيها في ترتيب الشـقة وتعليـق السـتائر حتـى أصـبحت الشـقة في خلال يومين جاهزة وتم تحديد ميعـاد الزفـاف في كـازينو الشـاطبي

فاشترت رشا ووفاء ونسرين فستان الفرح وتم عقد قرانهما في السفارة الكويتية بمصر فكانت دودي وهناء ونسرين في انتظارهما وأقاما لهما حفلة صغيرة في فندق الشيراتون وعادت رشا ومحمد بعد كتب الكتاب إلي الإسكندرية ومعهم دودي وهناء ونسرين وكانت بانتظارهما وفاء لإتمام الزواج في قاعة كازينو الشاطبي فظهرت رشا في حفل زفافها كالملكة المتوجة فكان فستان زفافها من أجمل ما يكون فكان مطرزًا باللون الوردي في لونه الأبيض وطريقة تفصيله أظهرت كل مفاتن رشا فيوم زفافها حسد أصحابها محمدًا علي رشا وأنتهي حفل الزفاف وغادر العروسين إلي شقه الزوجية وسط هتافات الأهل والأصدقاء وهم يتمنون لهما السعادة والتوفيق واستقلا محمد ورشا سيارتهما فقد كانت السيارة في أبهي زينتها مثلها مثل العروسين مزينة بالورود والبالونات الملونة وشرائط الزينة الفسفورية المزخرفة ومكتوب عليها من الأمام علي الكبوت حرفي R.M محمد ورشا داخل قلب كبير يحتوي الحرفين فزين بالورود البيضاء وانطلق محمد بالسيارة علي طريق الكورنيش (طريق الجيش) وبعض السيارات تدوي آلات التنبيه مهنئة محمدًا ورشا علي الزواج حتى وصلا إلي منزلهما وسط نظرات الجيران وأطلقت إحدي جيرانها في العمارة الجديدة زغروتة تابعتها عدة زغاريد وصعدا محمد ورشا إلي الشقة فوجدا أم رشا ترش الملح

علي باب الشقة وداخلها وعندما دخلا استأذنت أم رشا وأخيها وغادر الشقة فأغلق محمد الباب ورائهما ودخلا غرفة النوم وأخذ يساعد رشا في نزع فستانها وطرحتها وارتدت رشا قميص نوم شفاف يظهر ملابسها الداخلية فازدادت رغبة محمد المكبوتة عندما رآها فأسرع بنزع ملابسه وأصبح بالطقم الداخلي فقط .

وفي صباح أحد الأيام من الشهر الثالث فجاءها محمد قائلا إن شاء الله يا رشا هنسافر الكويت الأسبوع القادم لتتعرفي علي عائلتي ونمكث هناك بعض الوقت فشعرت رشا بالسعادة للسفر إلي دولة الكويت ولكنها أحست بالخوف لابتعادها عن عائلتها فقال محمد مخففا عليها شعورها بالغربة هناك أعلم أن سفرك صعب عليكي ولكن ما باليد حيلة فوطنك وعائلتك هنا ووطني وعائلتي هناك فأنا أحن لبلدي وأهلي كما تشتاقين لأهلك فقالت رشا ننتظر بعض الوقت لأرتب حالي قالتها علي أمل أن يوافقها محمد فقال محمد لا أستطيع فأهلي يريدون رؤيتك و نهاية أجازتي تنتهي الأسبوع القادم فقالت رشا عندما وجدته عازما علي السفر علي راحتك فأكمل محمد وأنا كما تعلمين قد استأجرت شقة لنا بالقرب من الشاطئ وجهزتها بكل ما تحتاجينه فلن نأخذ سوى حقيبة ملابسك وملابسي فقط وأمضي محمد يومه مع أم رشا التي كانت تأتي كل يوم تقريبا وتقوم بطهي طعامهما ووضعه في الثلاجة علي التسخين فقط وتقوم بشراء

الفاكهة لأن رشا كانت لا تجيد الطهـي ولا تخـرج أثنـاء فتـرة شـهر العسل فقالت أم رشا لمحمـد لا تمكـث كثيـر في الكويـت وحـاول النزول كل شهر أو شهرين لرؤيتك ولرؤية رشا فقال محمد إن شـاء الله يا حمـاتي فأنـا لا أسـتطيع الابتعـاد عـن طاهيـك وأخـذ يضـحك وشاركته أم رشا الضحك ورشا لتعليقه الطريف في اليوم الثاني حجز محمد في شركة مصر للطيران يـوم الأربعـاء للسـفر ومضـت الأيـام سريعا وأعدت رشا حقيبتها وحقيبة محمد وشـحن محمـد سـيارته التريوس في إحدي السـفن المتجهـة للكويـت وفي صـباح الأربعـاء استقل محمد ورشا تاكسي إلي الموقف الجديد بالإسـكندرية ومنـه سيارة خاصة إلي مطار القاهرة بعد أن ودعت رشا والدتها وصـديقتها وفاء وكان لا يمضي يوما في شهر العسل إلا ورشا علي خط التليفـون مع نسرين تحكي لهـا أدق التفاصـيل في حياتهـا وكانـت نسـرين في استقبال رشا ومحمد في مطار القاهرة في صالة الانتظار لتوديـع رشـا ومحمد حتى علا صوت المذياع الداخلي لصالة الانتظار علي السادة المسافرين علي الخطوط الجوية المصرية الكويتية التوجه إلي الطائرة فحضنت رشا نسرين في حب وهي تبكي لأنها أول مرة تسافر خـارج مصر .

فقامت نسرين وسلمت علي محمـد متمنيـة لهمـا حيـاه سـعيدة وأوصت محمد علي رشا في الغربة وأن لا يزعلها أبدا وشقت الطائرة

ممر الإقلاع في طريقها إلي السماء ومنها إلي الكويت واستغرق محمد ورشا بعد استقرار الطائرة في خط سيرها في النوم ولم يستيقظا إلا علي صوت المذياع الداخلي للطائرة يطلب منهم ربط الأحزمة لأننا علي وشك الهبوط في مطار الكويت الدولي وهبطت الطائرة بسلام علي أحد ممرات المطار العملاقة فكان يبدو من السماء كالعنكبوت لكثرة الممرات عليه وكثرة الطائرات من شتي بقاع الأرض وكان بانتظارهما في صالة الانتظار في المطار والدة محمد وأخواته فسلما علي محمد ورشا في حب وود بلغتهم المحببة للمصريين واصطحبوهما إلي سيارة هيونداي وأخري كيا سيراتو وانطلقت السيارتين تخترقان الشوارع الرئيسية بالكويت ورشا مبهورة بكل ما تراه فهي لم تكن تتوقع أن تكون الكويت بكل هذا الجمال شوارع نظيفة جدا وبنايات عملاقة ومحلات تجارية علي أحدث مستوي وشركات ذات لافتات عملاقة وفنادق تحفة في التصميم وسيارات موديل نفس السنة فلا يوجد في الكويت سيارات قديمة مثل مصر فلا يوجد لادا ولا ١٢٤ فهذه الموديلات قد عفى عليها الزمن في الكويت ولا توجد إلا في مصر فا الكويت أجمل مما توقعت وأفاقت من مشاهدتها علي توقف السيارتين أمام منزل كبير تحيطه الأشجار ذو بوابة حديديه كبيرة وما أن شاهد السيارات حارس البوابة حتى أسرع وفتح البوابة لمرور السيارتين وتوقفت السيارتين داخل

المنزل الكبير وهبطت منها رشا ومحمد أمام بـاب المنـزل الـداخلي فالمنزل كان مبني مشيد علي الطراز القديم ولكنه جميل وكـان مكونًـا من طابقين الطابق الأول تقطنه وتقيم فيه والدة محمـد مـع إحـدى إخواته غير المتزوجات لكبر سن الأم فهي لا تستطيع صعود السلالم والطابق الثاني يقطنه أخوات محمد ناجح ورسلان وهما أصـغر سـنا من محمد في الثلاثينات مـن العمـر ويعمـلان في التجـارى واسـتمر الاحتفال برشا ومحمد طوال اليوم وكانت رشا متحضرة لكل كلمـة تقولها عندما يوجه إليها الحديث ترسم علي وجهها ابتسامه مجاملـة لعائلة محمد كما قال لها محمد فكانت العائلـة مـن والدتـه وأختـه وإخوته الاثنين يمتازون بنفس الطيبة التي يمتاز بها محمد وحاولـت أم محمد إثناء محمد عن الإقامة في شقته المستأجرة وأن يقيم معهم هو ورشا فالمنزل كبير وغرفه كثيرة ولكن محمد أبـي ورفـض فهـو يريد أن يكون هو ورشا علي راحتهما في شقتهم وفي نهاية اليوم غـادر محمد ورشا المنزل متجهين إلي شقتهما الجديـدة والتـي تبعـد عـن منزل محمد بحوالي ٢٥ كيلو متـرًا فوجـدت رشـا الشـقة في عمـارة جديدة وسط عدة عمارات عملاقة والطابق الواحد فيها تقـع فيـه ٦ ستة شقق فاستقلا المصعد إلي الطابق الخامس وأخرج محمد مفتاح الشقة من جيبه وقال محدثا رشا إن شاء الله هتعجبك وحمـدا لله عـلي السلامة وفتح بـاب الشـقة سـاحبا رشـا مـن يـدها فـدخلت رشـا

وأخذت تتجول في الشقة في سعادة فقد كانت أخت محمد مجهزاها تجهيز حديث وجديد فقال محمد لقد استغرق إخوتي شهرا كاملا في تجهيزها لنا فقالت رشا ذوقهم جميل والله يا محمد فقال محمد ما رأيك في عائلتي؟ قالت رشا: لا تقول عائلتك ولكن قل عائلتنا يا حبيبي ولقد أحببتهم فهم مثلك طيبون قال محمد سنستريح اليوم ونخرج غدا لكي تشاهدي الكويت علي حقيقتها والأماكن السياحية والمتنزهات عندنا قالت رشا لمحمد ليه سؤال عندك قال محمد اتفضلي يا حبيبتي قالت رشا هل ملابسي هذه تناسب الخروج هنا قال محمد نعم ولكن يجب أن ترتدي عليها عباية فهنا غير مصر يا رشا فنظراتهم ان شاهدوكِ وأنتِ ترتدين الملابس لن تروقك ولا أنا ولا أنتِ فأنتِ لا تريني نفسك فأنتي جميلة وصغيرة ولكن معي ارتدي ما تريدين في البيت هنا أو عند والدتي وضحك قائلا والأفضل معي ألا ترتدي شئ أصلا فضحكت رشا علي دعابته الخفيفة اللطيفة وعلا صوته بالضحك فنظرت إليه رشا في دلال وخجل فلاحظ محمد تورد وجهها فقبلها بسرعة قائلا لقد اخترت أن نقيم لوحدنا أنا وأنتي لتكوني علي راحتك وأكون علي راحتي كأننا في مصر فقالت رشا راحت الواحد لا تكون إلا في بيته ومع من يحب وأنهت حديثها واتجهت إلي غرفة النوم وأخذت في إفراغ حقيبتها من الملابس وترتيبها في الدولاب ثم أفرغت حقيبة محمد ورتبتها في الدولاب

وأثناء إفراغها حقيبة محمد وجدت جيب سري ففتحته وأخرجت ما به فوجدت بعض علب الأدوية فأخرجت إحدى الروشتات من داخل إحدى العلب فكانت مترجمة بالعربي فوجدته منشط ومقوي والشريط به خمس حبايات فقط لا يوجد منها سوي واحده فوضعت الروشتة مكانها وأخرجت روشتة من إحدي العلب الأخرى وكانت أيضا ، وهكذا أخذت تفرغ العلب وتقرأ الروشتات حتى تعدت علب الأدوية ثماني علب مقوي ومنشط ، فأسرعت ووضعت علب الأدوية مكانها في الجيب السري كما كان وأخرجت لمحمد ترينج ووضعته علي السرير وأخرجت لنفسها قميص أسود قصير مكشوف الصدر وروب أسود مطرز باللون الوردي وأخذت دشا دافئا و بدلت ملابسها وارتدت قميصها والروب ودخل محمد إلي الحمام بعد أن أخذ الترينج من علي السرير ليأخذ دشا ويغير ملابس السفر وأخذت رشا تمارس لعبتها الأيروبكس في انتظار انتهاء محمد من الاستحمام وعند خروجه أخذت تعد المائدة قائلة لم تنسي والدتك شئ ربنا يخليها وأخذا يتناولان الطعام فلما فرغا حملت رشا بقايا الطعام إلي المطبخ ونظفت المائدة ودخلت غرفة النوم فوجدت محمد مستلقي علي السرير ينتظرها في لهفه فاستلقت بجانبه طلبا للراحة من عناء السفر ولكن محمد لم يتركها تستريح وأخذ يداعبها بيده .

وكانت رشا علي اتصال دائما بوالدتها وأخيها وأصدقائها وفاء

ونسرين ودودي كل يوم تحدثهم وتطمئن عليهم وكانت رشا ترسل التحويلات لوالدتها لتدفع فاتورة الكهرباء والغاز والمياه والتليفون وكانت أم رشا تقضي معظم الوقت في شقة رشا وتذهب لعملها وتعود للشقة وبعض الأيام كان أسامة أخو رشا يبيت مع والدته في الشقة فكانت أم رشا ودوده وطيبه بالفطرة فكان كل من يعرفها يحبها فكان جيران رشا يحبونها فأقامت صداقات مع بعض أصحاب المحلات في نفس حي رشا وممن صادقتهم شاب في الثالث والثلاثين متزوج وله بنتان صغيرتان وأخذ يحكي لها ظروف حياته كلها ومشاكله علي الورث مع إخوته واتحاد معظم إخوته عليه في الشر وتنازله علي الكثير من إرثه في سبيل راحة البال فأحبته كابنها وأحبها كوالدته لعطفها عليه بعد أن مات والديه وتركه لإخوته فلم يكن له أحد يهتم به سوي زوجته وأم رشا فكان حقه من الإرث مكتبة قد جهزها قبل وفاة أبيه تجهيز حديث وملأها بضاعة وكانت تقريبا أم رشا كل يوم عنده في المكتبة والأيام التي تكون مشغولة فيها تتصل به بالتليفون وكانت تحدثه بالساعة ولا تمل منه ولا يمل منها وكانت في بعض الأحيان التي تكون عنده في المكتبة يأتيها اتصال خارجي من الكويت فكانت ترد أحيانا عليه من المكتبة وأثناء تواجدها معه في المكتبة كانت تحكي له عن رشا وزوجها وحياتها وكل صغيرة وكبيرة حتى أصبحت رشا له كتاب مفتوح فكل

المعلومات عن رشا قد حصل عليها من زوجة أبيها فأصبح يعرف رشا معرفة وثيقة كأنه رآها وجلس معها ويسأل عنها والدتها دائما ولم يكن يعلم أن أم رشا تحكي لها عنه كل يوم أيضا وماذا فعل وأحواله فأصبح بالنسبة لرشا كتابًا مفتوحًا أيضا كأنها تعرفه من زمن وتستريح لسماع أخباره وإذا مر يوم دون أن تحدثها والدتها عنه سألتها هي عنه وفي يوم طلبت من والدتها محادثته في أمر خاص بالشقة لتسمع صوته فتعلقت به دون أن تدري وكان يبحث عن فرصة عمل في أي دولة عربية لتحسين أحواله فازداد ارتباطه بأم رشا ورشا كأنهم أصحاب من زمان فكانت رشا تهتم بسماع أخباره وهو بالمثل يهتم بسماع أخبارها وصوتها العذب وحديثها الشيق المتأدب.

فعرفت منه أن اسمه اسم جلال وأسماء بناته دعاء وسجدة فأخذ جلال يفكر كيف يفاتح والدة رشا برغبته بالحصول علي فرصة عمل في دولة الكويت بمساعدة زوج رشا محمد و كيفية إقناع محمد عن طريق والدة رشا وفعلا تجرأ جلال وفاتح أم رشا وهي معه في المكتبة عندما جاءت كيف حالك وحال رشا قالت أم رشا بخير وكنا في سيرتك أمس قال جلال خير إن شاء الله قالت أم رشا أبدا ولكن كنت أحدثها عنك وعن طيبتك قال جلال الله يخليكِ ويبارك فيكِ فأنتِ زي والدتي عندي قالت أم رشا القلوب عند بعضها فأنا أحبك زي أسامة بالضبط قال جلال لي طلب عندك مهم بالنسبة لي قالت أم

رشا أطلب محتاج فلوس؟ قال جلال: لا ولكن أريد منك أن تكلمي زوج رشا محمد أن يبحث لي عن عقد عمل بالكويت قالت أم رشا أتريد السفر؟ قال جلال: نعم أريد الابتعاد ولو سنتين فحالتي النفسية سيئة قالت أم رشا سوف أحدث رشا غدا لكي تطلب من محمد أن يبحث لك عن عمل قال جلال لا فوضع رشا محرج أرجو أن تحدثيه أنتي لأني أعلم مدي حبه لكي وتعلقه بكي قالت أم رشا حاضر سوف أحدثه غدا ولن يرفض لي طلبًا فقال جلال شكرا يا أم رشا قالت العفو فأنت مثل أسامة وأنهت الحديث وتحدثت في مواضيع شتى عن أحوال السوق وأسعار بعض الأشياء في المكتبة وتطرق الحديث إلي رشا وحبها للمكياج وارتداء الملابس الغالية والبوت ذي الرقبة الطويلة والجيبات القصيرة والحلي في يدها والسلاسل في رقبتها وغادرت المكتبة بعد أن وعدت جلال بإقناع محمد بتوفير فرصة عمل له وفي اليوم التالي ظل جلال منتظرا أم رشا حتى جاءت فرحب بها قائلا ماذا فعلتي إن شاء الله قالت أم رشا كل خير لقد حدثته ووعدني في القريب العاجل سوف يجد لك فرصة عمل والمفاجأة لك إن رشا ستحدثك وفعلا لم تمضي سوي عدة دقائق حتى رن تليفون أم رشا في حقيبتها فأعطته التليفون ففتح جلال علي رشا قائلا مرحبا رشا كيف حالك اليوم قالها في لطف وكأنها صديقته من زمن فقالت رشا مرحبا يا جلال كيف حالك أنت

وحال البنتين الصغار ولادك؟ قال جلال: الحمد لله في خير فقالت رشا لقد تحدثت مع محمد في موضوع عملك وألححت عليه حتى يأخذ الموضوع مأخذ الجد قال جلال شكرا يا رشا الجميل ده لن أنساه لكِ قالت رشا العفو فوالدتي تحبك جدا ولا تكف عن الحديث عنك فقال جلال وأنا أيضا أحبها كوالدتي ولا نكف أنا ولا هي عن الحديث عنكي ليلا ونهارا ولقد أصلحت لها الموبايل عند أحد أصدقائي ووجدت صور زفافك أنت ومحمد علي كارتة الميموري قالت رشا ما رأيك في فستاني قال جلال جميل جدا مثل صاحبته قالت رشا ربنا يخليك قال جلال لو احتاجتيني في أي شئ فأنا تحت أمرك اتصلي بي قالت رشا أنت صديق عزيز وأعلم ظروفك من والدتي وإن شاء الله سوف أجد لك عمل قريبا فلا تستعجل وإذا أردت شيئًا فقل لوالدتي فهي تحبك جدا قال جلال شكرا يا رشا قالت رشا مع السلامة يا جلال قال جلال مع السلامة يا رشا وأنهي جلال المحادثة وهو سعيد للتحدث معها وأعطي التليفون إلي أم رشا وعلي وجه ملامح السعادة بأنه كلم رشا ومرت الأيام والأسابيع وتوطدت العلاقة بينه وبين أم رشا ورشا وأحس جلال أنهم كأسرته التي فقدها وكان محمد قد عاد للاعتداء علي رشا وكانت كل مره تحاول منعه وتهديده بترك المنزل ولكنه كان لا يهتم لحديثها وألمها وشكواها فكان يعشقها ولا يجد متعته إلا في

سماع أنينها وعذابها فكانت نسرين تحدثها كل أسبوع وتنهيها عن ترك المنزل والعودة إلي مصر طالبة منها أن تتحمل قليلا حتى لا تخرج من هذه الزيجة خالية الوفاض علي الرغم من أنها حكت لها عن كل شئ وألمها وعذابها حتى أنها كانت لا تستطيع أن تدخل الحمام دون مسكن لقضاء حاجتها وحكت لها عن تغير في معاملته لها فكان يسبها ويهينها ويتفنن في إذلالها حتى ترضخ له ، واستمر الحال هكذا عدة أشهر بين رغبة محمد الجامحة ورفض رشا حتى كرهته كرها شديدا وأصبحت لا تتحمل أن يلمسها ولكنه كان يستمر أرادت أم رفضت فكانت تستسلم كارهة وتقاومه تارة أخري لأنها في بلد غريب وازداد اشتياقها إلي مصر فقررت بينه وبين نفسها أن تكون الشهر القادم في مصر واستغلت أنوثتها ودلالها في ذلك فعندما عاد محمد من عمله وبعد تناوله غذائه أخذت تداعبه علي غير عادتها ، قالت رشا نأخذ أجازه لنقضيها في مصر لقد اشتقت إلي والدتي وأخي وأصدقائي فقال محمد دعيني أفكر وأرد عليكي بعد أن أري إذا كنت أستطيع الحصول علي أجازه من عملي أم لا قالت رشا لن تندم فسأنفذ ما تريد وسأجعلك أسعد رجل في مصر فقال محمد صحيح يا رشا قالت رشا صحيح يا محمد ، وعادت وفي ذلك اليوم كادت أن تقتل نفسها لإقناعه بالسفر لقضاء أجازه في مصر ، فردت رشا وأنا هذا اليوم أسعد يوم لي قال محمد كنت بدأت أظن أنكي لم تحبيني

قالت رشا لا يكون صعب جدا ومؤلم .

قال محمد سآخذ أجازة طويلة نقضيها أنا وأنتي علي شواطئ الإسكندرية قالت رشا وهي سعيدة جدا ربنا يخليك يا حبيبي وقبلته علي شفتيه وقالت ستري المزيد مما تحب في الإسكندرية ، وفعلا لم تمضي سوي عدة أيام حتى أخذ محمد أجازة شهر من العمل وحثته رشا علي سرعه السفر فقررا أن يسافر بالسيارة عن طريق البر ويركبان الباخرة من نويبع فجهزت رشا حقائبها واشترت الكثير من الهدايا لوالدتها وأخيها وكل أصدقائها فقد حملت السيارة بعشرات الحقائب واشترت ثلاجة مكتب صغيرة ودراجة لأخيها متعددة السرعات واكتظت السيارة بحمولتها واستغرقت الرحلة حوالي ثلاثة أيام وكان محمد يتبادل القيادة مع رشا لأنه علمها بعض أساسيات القيادة وساعدها اتساع الطريق علي القيادة بسهولة وعندما وصلا إلي مدينه السويس تعطلت بهما السيارة وأخذ محمد في إصلاحها بجوار إحدى محطات البنزين علي الطريق وكانت أم رشا انتهت من ترتيب وتنظيف الشقة وأعدت لهما الطعام ووضعته في الثلاجة وخرجت لتشتري الفاكهة فمرت علي مكتبة جلال وهي في طريقها للسوق فوجدته فجلست معه وأخبرته بعودة رشا وهي في طريق السويس القاهرة وسبب تأخرهما بأن سيارتهما تعطلت وخوفها عليهما من الطريق لارتداء رشا مجوهراتها كلها ولهجة محمد العربية الواضحة

تجعلهما هدفا سهلا للصوص والنصابين وفعلا لقد أخذ منهما أحد الميكانيكية ٨٠ دينار كويتي أي ما يعادل ١٦٠٠ ألف وستمائة جنيه مصري نظير لتغير زيت السيارة وتغير رشاشات البنزين واستأذنت أم رشا جلال لشراء الفاكهة وظلت في الشقة منتظرة ما يقرب من ثلاث ساعات إلي أن غلبها النوم علي كنبة الأنتريه ولم تفق إلا علي صوت طرقات سريعة علي باب الشقة فأسرعت وفتحت باب الشقة فوجدت رشا ومحمد أمامها فاحتضنت رشا في حب وود وشوق شديد وأخذت تقبلها وتبكي وسلمت علي محمد مبتسمة قائلة حمد الله علي السلامة أنا كنت قلقة عليكم قال محمد نحن بخير وسعادة والحمد لله وأرجوكي أن تكفي عن البكاء فإنكي تبكين كأن رشا فارقتك من سنين ولم يمضي علي سفرنا سوي سبعه أشهر فقط وها قد عدنا وألقي محمد بجسده علي أحد المقاعد في الصالون وكانت تبدو عليهما ملامح الإرهاق والتعب الشديد من أثار السفر بالسيارة فكانت ملابسه بها عدة بقع من الزيت والشحم ورشا مثله قال محمد مستحيل أن أسافر بري مرة أخري قالت رشا أن السفر البري قطعة من الجحيم فالشمس والطريق والمطبات والقيادة قد استنفذوا كل قواتنا قالت أم رشا عندما تأخذين دشا ستفيقين قالت رشا لا يا أمي إن السيارة بها أشياء غالية جدا وأخاف أن تسرق فقالت أم رشا إذا هيا بنا لإفراغ محتويات السيارة واتصلت بأسامة أخو رشا فقال أنه

في الطريق هو وصديقه وخاطبتها رشا هو جلال يعرف ميكانيكي هنا قالت أم رشا نعم فكل من حوله يعرفونه ويعرفهم فقالت رشا مخاطبة محمد هيا بنا إلي جلال ليبحث لنا عن ميكانيكي شاطر وأكيد لن يستغلنا مثل ميكانيكي السويس ونزلت أم رشا ومحمد ورشا متجهين إلي مكتبة جلال ففوجئ بهم جلال علي هذا الوضع فرحب بهم وجلسوا وطلب لهم بعض المشروبات الباردة بعد أن رأي أثار السفر علي وجوههم وثيابهم فرشا كانت أقل جمالا من الصور بدون مكياج ومحمد كان قصير القامة له كرش كبير ويرتدي نظارة طبية فلم يهتم به اهتمام خاص وهي لم تنظر إليه مباشرة متجنبة نظراته الخاطفة لها قالت أم رشا لن نستطيع نقل كل ما في السيارة اليوم قال جلال من الممكن أن تسرق إذا لن يتم نقلها قالت رشا الشقة مكتظة وليس هناك مكان فارغ قال جلال هيا بنا إلي الشقة لنقل الحاجات كلها قالت أم رشا إن أسامه أخو رشا يرن علي الهاتف لقد وصل وهو منتظر أمام السيارة وأغلق جلال المكتبة وغادروا جميعا إلي شقة رشا فوجد جلال السيارة محملة بكثير من الملابس والأدوات المنزلية وثلاجة مكتب صغيرة و دراجة حديثة فقال هيا للعمل وأخذت رشا جزء ومحمد جزء وأخوها وصديقه جزء وأخذوا ينقلون الحاجات من السيارة إلي الشقة عدة مرات وجلال معهم يعاونهم حتى لم يتبقي إلا الثلاجة والدراجة فحمل جلال

الثلاجة في حرص وصعد بها السلالم ومن ورائه أسامة أخو رشا يحمل الدراجة وبالفعل وجد جلال أن الشقة الكبيرة أصبحت صغيرة من كثرة ما بها من بضائع ومشتروات وعدم تنظيمها جعلها كأنها صغيرة ووضع الثلاجة في جنب من أجناب الشقة واستأذن من رشا ومحمد ليأخذا راحتهما وعاد إلي مكتبته وانتهي اليوم علي خير ومرت الأيام وازدادت العلاقة متانة بينه وبين رشا حتى أحست رشا بشعور غريب تجاه جلال وانجذاب نحوه فأخذت تقص عليه كل شئ عن حياتها مع محمد وتعرفت علي أسرة جلال وأحست بشئ في صدرها اتجاه زوجة جلال شئ من الغيرة وتابعت جلال في كل تحركاته وسكانته بعيونه الخضراء وطوله وضحكته الخلابة وحديثه الجذاب المثير وشفتيه الممتلئتين وأناقته في اختيار ملابسه وطريقة سيره وحركاته وطريقة حديثه الشيقة فإذا نظرت إليه ظننت أنه شاب في الخامسة والعشرين فيبدوا أصغر من سنه فكان مرحا ضحوكا خفيف الظل مؤدبا في التحدث معها يهوي القراءة فازداد تعلقها به وكانت تخرج مع محمد بالسيارة يطوفان شوارع الإسكندرية ويتناولان الطعام في أرقي المطاعم وكان محمد بالليل شخص آخر .

وحان ميعاد السفر و العودة ولكن رشا تعلقت بجلال ولا تريد العودة إلي الكويت فأقنعت محمد باللحاق به بعد عدة أيام للانتهاء من بعض الأمور ولم يكن إقناع محمد بالسهل ولكن ما باليد حيلة

فقد أخذ منها ما يكفيه لحين عودتها فأعطته ما يريد مكرهــه وكارهــه فهذه الطريقة المؤلمة لها هي السبيل الوحيد لإقناعــه وعــاد محمــد تارك سيارته مع رشا وتنفست رشا الصعداء لأنها ستأخذ بعضًــا مــن راحتها وتكون علي حريتها وفعلا في خلال اليومين بعد سفر محمد لم ينقطع اتصالها بجلال سوي عند النوم فقط فكل يــوم كانــت تــذهب إليه في المكتبة مع والدتها أو بمفردها واشتد تعلقها بجلال حتى أنهــا كانت تغير عليه من الزبائن حتى أنها لم تعد تسمع وتري سوي جلال فتحول الإعجاب والتعلق عند رشا إلي حب شديد وكانت تــدعو لــه تفرح لفرحه وتحزن لحزنه فغمرها جــلال بالحــب والحنيــة فــذاب الجليد بينهما في أول يوم فطلبــت مــن والــدتها الــذهاب إلي إحــدى شركات الصرافة لتغير بعض الدينارات ففــي ذلــك اليــوم تغيــر كــل شيء في حياتها فاعتذرت والدتها وطلبت من جلال مرافقتها فأمسك بيدها ليساعدها علي ركوب التاكسي فأحست برعشة في كل جســدها ووضع يده علي كتفيها وهما سائران فأحست به حــين كانــت جالســة بجواره في التاكسي وجسدها متلاحم مع جسده فهــي لم تعــرف مــاذا يحدث لها فقالت لنفسها لو هذا هو الحب إذا الحــب جميــل وشــيق وأخذ قلب رشا في الخفقان والقفــز وازدادت ضــرباته كلمــا لمســها جلال أو أمسكها من يدها أو وضع يده علي كتفيها وهما سائران عــلي الكورنيش وثارت مشاعرها وودت لو يحتضنها أو يعتصرها داخلــه

وعلي الرغم من أنوثتها الواضحة وملابسها الأنيقة لم تراه ينظر إليها نظرة بها رغبة فيها فقد كان مؤدبا في كل أفعاله وكأنها أمانة معه يريد أن يسلمها كما أستلمها فهذا ما جعل رشا تحب هذا الشخص المختلف عن الآخرين فهو دائما لا ينظر إلي جسدها حينما يحدثها ولكن ينظر إلي عينيه ولم تضبطه لحظة ينظر إلي صدرها أو جسدها واستمرت رشا في الخروج مع جلال يوميا بأي حجه إما لشراء الملابس أو لشراء خاتم أو موبايل جديد أي شئ لتخرج معه وتكون بجواره فازداد حبها وعشقها له حتى أنها كانت تقضي الساعات والوقت معه كله أكثر من والدتها وأخيها وتجرأ جلال في أحد الأيام وأمسك يدها ولم يتركها وهما سائران علي الكورنيش وشعرت رشا بدفء وحنان يده فودت أن تبقي يده في يدها طوال العمر وطلبت منه أن يخرجها إلي معالم الإسكندرية فأخذ يتجول بها في المرسى أبو العباس وتناولوا العشاء في مطعم صغير بجوار المرسي أبو العباس أسمه كاربينو واليوم التالي أخذها إلي محطة الرمل وتناولا العشاء في كنتاكي الدور الثاني اليوم التالي أخذها إلي قلعة قايتباي وتناولا البليلة والجيلاتي عند عزه وتناولا الغذاء عند قدوره صاحب محلات الأسماك والأشهر في الإسكندرية ووصلت الأمور إلي منحني جميل فقد أخذت تطعمه بيدها في مطعم قدوره ويطعمها جلال بيده حتى أحست بأنها أول مرة في حياتها تتذوق طعم السمك ومن يد من يد

حبيبها وكانت رشا كل هذه المدة تود أن يخرج جلال عن صمته ويصارحها بحبه ولكنه ظل صامتا

وفي يوم اتصلت أم رشا بجلال وعزمته علي العشاء معها هي ورشا فلبي جلال الدعوة وطرق باب الشقة ففتحت له رشا وهي تكاد تطير من الفرحة لقد جاء حبيبها وكانت مرتدية بنطلون ترينج أبيض مجسم يظهر ملابسها الداخلية وبدى قصير نص كم يظهر صدرها النافر فظهرت في أبهي صوره لها مع مكياجها الذي أظهر جمالها فاستقبلته ورحبت به هي ووالدتها وجلس جلال في الصالون حتى أعدت رشا ووالدتها السفرة بما لذ وطاب من الطعام من عند مطاعم مؤمن من فرعه في محمد نجيب و أخذوا يتناولون العشاء ورشا سعيدة مرحة علي غير عادتها مع والدتها وعندما انتهوا من تناول العشاء أحضرت أم رشا صينية الشاي وهم يشاهدون الدش ويلعبون علي الكمبيوتر وعندما دقت الساعة الثانية بعد منتصف الليل استأذن جلال بالانصراف وتركته رشا ينصرف علي وعد بتكرار الزيارة وأخذت رشا تحلم بجلال طوال الليل ولم تنم حتى وضعت صورته فوق صدرها محتضناها في حب ولهفة واستيقظت رشا علي رنين هاتفها فكان محمد فتحدثت معه علي تأجيل ميعاد السفر فرفض فتشاجرت معه علي الهاتف وأغلقت الهاتف في وجهه حانقة غاضبة وفي اليوم التالي اتفقت رشا وجلال علي الخروج معا فانتظرته

في مول سان استيفانو المشهور بالإسكندرية واصطحبها جلال من المول حاضنا يدها قائلا ما رأيك في فطيرة التفاح قالت رشا لم آكلها من قبل قال جلال هي فطيرة لذيذة جدا وهي الوجبة الرئيسية في أمريكا

قالت رشا ما طعمها؟ قال جلال وهو يشير إلي تاكسي ستتذوقينها الآن وركبا التاكسي فخاطبه جلال استانلي يا أسطي وتوقف التاكسي بعد ربع ساعة أول كوبري استانلي واتجه جلال ممسكا بيد رشا في قوة ليعبرا الطريق إلي كافتيريا كبيرة عليها لافتة ضخمة مضيئة مكتوب عليها (واحة كريم) وكانت الواحة هي البداية بالنسبة لرشا وجلال فطلب جلال بعد أن جلس هو ورشا علي إحدى الموائد فطيرتين بالتفاح ولم تمضي لحظات حتى كانت رشا وجلال يتذوقان الفطيرتين في لذة فقالت رشا مذاقها لذيذ جدا قال جلال أعرف أنا من عشاقها فقالت رشا ألم تعشق غيرها؟ قال جلال لأيام مضت لم أكن أعشق غيرها ولكن الأمر اختلف منذ عدة أيام فقالت رشا ولما لم تعشق من قبل قال جلال أنا أحب زوجتي لأنها زوجتي وأحب أولادي لأنهم أولادي فهو حب بالفطرة وليس حب عبد الحليم وشادية فهذا الحب لم أصادفه في حياتي حتى وقت قريب فتهللت أسارير رشا لحديثه المطمئن وظنت أن الوقت قد حان له حتى يحب وأخذت رشا تكشف لجلال عن أسرارها الدقيقة مع

محمد وطريقة معاشرته لها وعذابها وألمها وكرهها لـه مـن معاملتـه السيئة وشهوانيته التي ليس لها حدود فهو في الكويت كان يأخذها في أي وقت دون مراعاة مشاعرها أو ألمها وجلال مندهش ممـا ترويـه رشا فيبدو له محمد عكس ذلك .

فهو طيب ولكن رشا أقنعته بعكس ذلك فهو حيوان في نظرهـا لا يريد سوي إرضاء شهوته ولا يهمه شـيئًا آخـر وأخـذت رشـا وهـي تحكي وتقصى علي جلال في البكاء فأخرج جلال منديل ورقي وأخذ في تجفيف دموعها وحاول تغير الموضـوع ولكـن رشـا أصـرت أن تصارحه بكل شئ وأي شئ ولو تافه ، لم تصر رشا فقد أفرغت مـا في قلبها من ألم ووجع وتكلم جلال عن الإسـكندرية وكـوبري سـتانلي الجديد وقدورة حتى هدأت رشا وودت لـو يحتضـنها ويضـمها إلي صدره ويربت علي كتفيها فحديثـه الجميـل وشـفتيه ونظـرات عينـه الساحرة جعلتها تكاد تلقي برأسها علي صدره ولكنها تماسكت فهي في مكان عام والناس ينظرون إليها وودت رشا لـو تبقـي معـه طـوال عمرها فهي لا تريد أن تفارقه ناسية زوجته وأولاده وزوجها محمـد فالساعات تمضي مع جلال كأنها ثواني تمـر بسـرعة ودقـت السـاعة الثانية عشر منتصف الليل فنادي جلال المتر ودفع الحساب وأشـار إلي تاكسي وركبـا هـو ورشـا وأوصـلها إلي بـاب العمـارة واسـتأذن فأصرت رشا قائلة ألن تلقي التحية علي صديقتك أم رشا قال جـلال

ولكن الوقت تأخر قالت رشا و لا يهمك هي مستيقظة وأكيد بتتفرج علي الدش كعادتها عندما تكون مستيقظة وألحت رشا علي جلال للصعود معها فصعد معها ورنت الجرس ولكن والدتها لم ترد فأخرجت رشا مفتاحها وفتحت الشقة ودخلت هي وجلال واتصلت بوالدتها فوجدتها في سوق المندرة تشتري بعض الخضروات والفاكهة وستعود خلال ساعة فأستأذن جلال محاولا الهروب من هذا الموقف المحرج لكن رشا أصرت أن يظل فهذه فرصتها لتريه ما تريد و أغلقت باب الشقة وجلس جلال في الصالون وأشعل جهاز اللاب توب الخاص برشا التي دخلت إلي المطبخ ومنه إلي غرفة النوم وأخذ يتصفح اللاب ويري ما علي ذاكرته .

ونهض واقفا مخاطبا رشا علي الرحيل لقد تأخر الوقت قالت رشا أنتظر حتى تشرب الشاي قال جلال لا لقد فتحت شهيتي قالت أم رشا سأعد لك العشاء قال جلال سأتناول العشاء في المنزل قالت أم رشا مصمم قال جلال نعم وسلم علي رشا وأمها وغادر الشقة والعمارة متجها إلي منزله فوجد زوجته عندما دخل شقته تغسل مرتدية جلابية خضراء باهته وتفوح منها رائحة الكلور والرابسو والصابون فساعدها في تجهيز العشاء وأخذ يتناول العشاء في بطئ وهو شارد ثم غسل يده وبدل ملابسه وارتمي علي السرير منهك سابحاً في أفكاره وهو يعيد شريط الأحداث في عقله بكل التفاصيل ولم يصدق أن هذا حدث وبمثل

هذه السرعة ، ومضت الأيام كما هي تليفونات هو ورشا وحب ودلع وخصام وغيره وجاهد جلال لعدم حدوث ذلك مرة أخري وحاولت رشا الخلوة به في شقتها أكثر من مره وازدادت رغبتها فيه وغيرتها عليه فكانت لا تتحمل رؤية أي فتاة أخري تحدثه في المكتبة وأغدقت عليه بالمال فكانت تذهب هي ووالدتها إلي المكتبة فإذا وجدت عليه لأحد التجار مال أسرعت وسددت عنه فكانت تتمني منه كلمة واحده يقولها فتصبح عبدته هي وكل ما تملك ولكن جلال أبي أن يريحها من عذابها بهذه الكلمة التي يقولها الرجل بإرادته لمن يحب كلمة أحبك فحاولت رشا أن تجعله يتلفظ بها ولكنه أبدلها بأنا معجب بكِ .

وفي يوم كانت رشا علي موعد مع جلال للتجول في المنشية وأخذا يتجولان كأنهما زوجان حديثان وأحس جلال من هدوئها بأنها تريد قول شئ فجلس علي كافيه الريفيرا وكانت الساعة العاشرة مساء فصارحته رشا بمدي تعلقها به وحبها له بل أنها تعشقه بل أخبرته بأنها أصرت علي البقاء في مصر من أجله هو وهو فقط فهي أحبته منذ أن حكت لها والدتها عنه وظروفه وازداد حبها عندما رأته وعندما عاشرته أصبحت لا تستطيع الابتعاد عنه فهي تحس أنه هو زوجها وهي زوجته وأكملت رشا في حب أنت يا جلال حبيبي وقلبي وروحي والابتعاد عنك هو الموت لي والعودة للكويت مرة أخري عذاب لي وكان جلال منصت لحديثها الجميل والعذب حتى

انتهت قال يا رشا قرار الحب لـيس سـهلا فـنحن لم نتعـرف إلا مـن بضعه شهور فمن غير المعقول أن تحبيني لهذه الدرجـة قالـت رشـا لهذه الدرجة فأنا أعبدك فحبـك يجـري في عروقـي مجـري الـدم في الجسد فأنا ولدت لكي أحبك فقط وأخذت رشا في البكاء مـن عـدم تصديق جلال لها قائلة لماذا لا تصدقني؟ فلم أحب أحدًا سواك قال جلال ولكنك يا رشا علي ذمة رجل آخر وأنا متزوج قالت رشـا والله أنا في آخر مكالمة بيني وبينه طلبت منه الطلاق ولكنه حيوان ، وأنت يا جلال فتي أحلامي وما كنت أحلم بي طوال عمري وهذه فرصتي ولن أضيعها مهما كان الثمن فقال جلال تمهلي وتريثي قليلا يـا رشـا قالها في حزم وفي عينه نظرة صارمة فهو لا يريد أن يدمر بيتها ويكـون سببا في طلاقها وأنه لن يطلق زوجته أم أولاده من أجلها عـلي الـرغم ما يكنه له من معزة وإعجاب لا تنسى أنكي قلتِ لي أن محمد يحبك وقالها لكي عشرات المرات وأنـا لم أقـل لكـي إني أحبـك ولـو مـره واحده قالت رشا في تذلل نعم لم تقلها ولكني أحسستها من نظراتـك ومعاملتك لي وحنيتك علي حتى أثناء معاشرتك لي أحسسـت بقلبـك وبحبك وأنا لا أنخدع بسهولة قال جلال ولكن يا رشا أفعل ذلك مع أصدقائي من أيام الجامعة حتى الآن كما ترين حين نلتقـي أنـا وهـم فدائما كنت كاتم الأسرار للشباب والشابات زملائي وكنت المصلح دائما بينهم والقلب الكبير العاقل بينهم فكانوا يحبونني فقاطعته رشا

وهل أنا في نظرك مثلهم قال جلال نعم ولكن باستثناء والدتك أقرب إلي مـن أي أحـد آخـر فأنـا أحبـك فعـلا ولكـن كصـديقة مقربـة لي ووالدتك كوالدتي فأخذت رشا في البكاء من جديـد لعلـه يغيـر رأيـه ويغيـر مـن حديثـه القاسـي عليهـا متسـائلة وهـل كنـت تفعـل مـع أصدقائك مثل ما فعلناه سويا قال جـلال لا ولكـن مـا حـدث بينـي وبينك كان برغبتك ولم أجبرك علي ذلك وأنا وددت ذلك منكي فأنـا أعيش في معاناة مع زوجتي وأنتي تعيشين في معاناة وألم مـع زوجـك فقررت أن أخفف عنكي ولو قليلا مما تعانيه فدائما تأتي الريـاح بمـا لا تشتهي السفن فكنـت أحـاول أن أحبـك فعـلا ولكنـي لم أسـتطع فالقلوب بيدي الله يقلبها كيفما شاء وأنا متأكد أنكـي تحبينـي جـدا ولكني أحبك كصديقة وليس كما تظنين ولو تركتي تفكيرك لعقلـك لتتأكدي من كلامي فلقد ألححت عليكي بالعودة لزوجك عشـرات المرات والحصول منه علي بعض المكاسب التي تعوضك عن سنين الشقاء وتساعدك علي الحياة إذا أردتي الطلاق منه بعـد ذلـك ولكـن تفكيرك بقلبك كان كارثي منها أنكي أنت هنا في مصر وهـو هنـاك في الكويت ومنع عنكي المصروف وتكاد نقودك أن تنفذ فأنتي بحاجـه إلي العودة إليه لأنكي تعودتي علي الحياة في رغد ورفاهية وأنـا أصـلا متوسط الدخل ومتزوج ولي بيت آخر ولا أسـتطيع حتـى التفكيـر في زوجة أخري أعولها وعودتك لزوجك تغنيـكِ عـن سـؤال أي أحـد

وأكمل جلال وأنـا آسـف أني لم أصـارحك مـن قبـل ولكنـي أفقـت فوجدت نفسي قد تسببت في خلافك مع زوجك فيجب علي الابتعاد كي تهدأ الأمور بينك وبينه ولا أكون عامل مؤثر فإنـك لم تفكـري في الطلاق إلا عندما عرفتيني ونادي جلال المتر ودفع حسابهما وتركها جلال تجفف دموعها وغادر إلي الأبد وهو يتمتم في سره أحبك.

تمت

أشـــرف شـــريف

١٩ / ١٠ / ٢٠٠٩

بقلمه هو

عاشت رشا طفولتها مرفهة ودلوعة والدها حتى فوجئت بأنها أصبحت بلا والد فلقد مات والدها وتركها وحيدة تبحث عن الحب والمال ووجدت المال مع محمد الثري العربي ولكنها لم تجد الحب معه وجدتها مع جلال وسألت نفسها المال أولاً أم الحب فالمال يأتي بعده الحب ولكن الحب لا يمكن أن يأتي بدون المال إذاً فلتجرب الزواج بالمال ويكن فصل من فصول حياتها وبدأت الحكاية هنا في الإسكندرية

المؤلف

أشرف شريف

أبطال القصة

رشا حامد : بطلة القصة

منصورة : والدتها، زوجة أبيها

نسرين : صديقة رشا من مصر

كافية لاتية : مطعم وكافية في مصر

إيساف : الفندق الذي تدور فيه الأحداث

نبيل جواد : المتر دوتيل

دودي : رئيسة الشيفت الصباحي

هناء : رئيسة الشيفت الليلي

حواس : كافتيريا لالتقاء نسرين برشا

محمد عبد الدايم : بطل القصة الكويتي[1] زوج رشا

أيمن : صديق محمد عبد الدايم

وفاء : صديقة رشا من الإسكندرية

رفاعي : سمسار شقق في الرأس السوداء

كازينو الشاطبي : تمت الخطوبة به علي البحر

ناجح ورسلان : إخوة محمد زوج رشا

جلال : بطل القصة حبيب رشا